A WIZARDING CLASSIC FROM THE WORLD OF

Harry Potter

حكايات بيدل الشاعر

ج. ك. رولينج

ترجمة أحمد عبدالله برديسي أحمد عبدالرحمن إبراهيم

THE TALES OF BEEDLE THE BARD

ARABIC EDITION

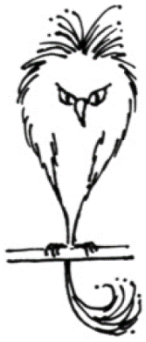

This Translation is FREE for Arabic Fans of HARRY POTTER WORLD... NOT FOR SALE.

Text and interior Illustrations © 2007, 2008 by J. K. Rowling. All rights reserved. Not intended any violations of copyrights.

لا يقصد من هذه الترجمة أى تعديات على حقوق المؤلفة و الناشر. الترجمة ليست للبيع

بسم الله الرحمن الرحيم

"هذا من فضل ربي" صدق الله العظيم – سورةالنمل﴿٤٠﴾

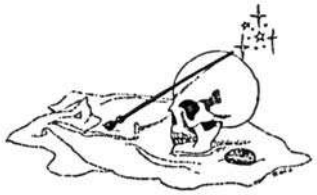

الترجمة العربية لـ " حكايات بيدل الشاعر"

ج. ك. رولينج 2008

ترجمة

أحمد عبد الله برديســـي أحمد عبد الرحمن إبراهيم

مراجعة لغوية

سماء عبدالله برديسي

الخزاف

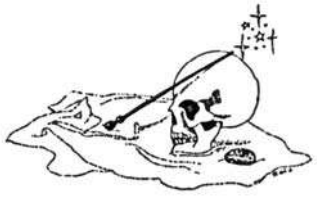

Text and interior illustrations copyright © 2007, 2008 by J. K. Rowling
Cover illustration by Mary GrandPré copyright © 2008 by J. K. Rowling

All rights reserved.
J. K. Rowling has asserted her moral rights.
Published by the Children's High Level Group,
in association with ARTHUR A. LEVINE BOOKS, an imprint of Scholastic Inc.,
Publishers since 1920. SCHOLASTIC, the LANTERN LOGO, and associated logos
are trademarks and/or registered trademarks of Scholastic Inc.
The Children's High Level Group and the Children's High Level Group logo and
associated logos are trademarks of the Children's High Level Group.

No part of this publication may be reproduced, stored in a retrieval system,
or transmitted in any form or by any means, electronic, mechanical, photocopying,
recording, or otherwise, without written permission of the publisher.
For information regarding permission, write to Scholastic Inc., Attention:
Permissions Department, 557 Broadway, New York, NY 10012.

Scholastic's net proceeds from every sale of this book will go to the
Children's High Level Group. The purchase of this book is not tax deductible.
The Children's High Level Group may be contacted at: CHLG, Hope House,
45 Great Peter Street, London, SW1P 3LT, United Kingdom. www.chlg.org

Library of Congress Control Number: 2008934360

ISBN-13: 978-0-545-12828-5 · ISBN-10: 0-545-12828-5

10 9 8 7 6 5 4 3 2 1 08 09 10 11 12

Printed in the U.S.A. 55
First edition, December 2008

We try to produce the most beautiful books possible, and we are also extremely concerned about the impact of our manufacturing process on the forests of the world and the environment as a whole. Accordingly, we made sure that the text paper we used contains 30% post-consumer recycled fiber, and that all of the paper has been certified as coming from forests that are managed to insure the protection of the people and wildlife dependent on them.

حكايات بيدل الشاعر

children's
HIGH LEVEL GROUP

In association with
ARTHUR A. LEVINE BOOKS
An Imprint of Scholastic Inc.

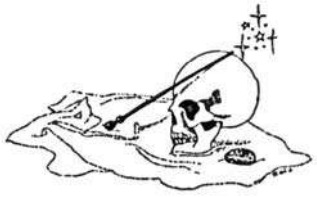

الترجمة من الرونية القديمة

هيرموينى جرانجر

التعليق وكتابة الهوامش

ألبوس دمبلدور

المقدمة، الملاحظات و الإيضاحات

ج . ك. رولينج

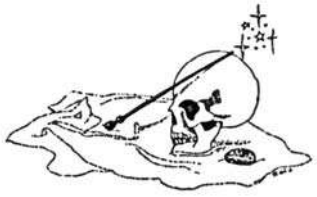

المحتوى

المقدمة 6

الساحر و القِدر القافز 13

التعليق 18

نافورة الحظ السعيد 24

التعليق 32

قلب الساحر المُشعِر 38

التعليق 43

بابيتي رابيتي و جذعها الثرثار 47

التعليق 56

حكاية الأخوة الثلاثة 62

التعليق 66

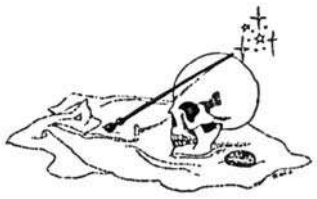

مقدمة

" **حكايات بيدل الشاعر** " هى مجموعة قصص مكتوبة للسحرة والساحرات الصغار. أصبحت الأشهر والأكثر شعبية بين مثيلاتها من حكايات ما قبل النوم خلال القرون والعصور المختلفة لدرجة أن حكاية " **القِدر القافز** " و " **نافورة الحظ السعيد** " أصبحت من الحكايات المألوفة والرفيقة لكثير من طلاب " **هوجوورتس** " ؛ مثلها مثل قصص " **سندريلا** " و " **الأميرة النائمة** " بالنسبة لأطفال العامة.

وتتشابه " **حكايات بيدل الشاعر** " مع الحكايات الخيالية عندنا فى عدة أوجه .. على سبيل المثال، عادة ما تُقابَل العفة والفضيلة بالمكافأة والسرور، وفى المقابل يُكافَئ الشر والولع بالأذى بالتعنيف والنهر.

ومع ذلك هناك اختلاف واضح جداً بينهم : فى أساطير العامة، يكون السحر هو أساس و سبب مشاكل البطل او البطلة - تسمم الساحرة الشريرة التفاحة أو تجعل الأميرة نائمة مئات السنين، أو تحول الأمير إلى وحش بشع، أما فى الجانب الأخر فى "**حكايات بيدل الشاعر**" فنقابل الأبطال والبطلات الذين بمقدورهم أداء السحر بأنفسهم، ورغم ذلك يجدون صعوبة فى حل مشاكلهم بواسطته مثلما نفعل نحن.

ساعدت "**حكايات بيدل الشاعر**" أجيالاً من آباء وأمهات السحرة فى شرح الحقيقة المؤلمة للحياة لأطفالهم الصغار ألا وهى أن :

" هذا السحر يسبب الكثير من المشكلات بقدر ما يستطيع حلها"

هناك اختلاف آخر مُلاحَظ بين هذه الخرافات ونظيراتها فى عالم العامة ألا وهو أن ساحرات " **حكايات بيدل** " أكثر نشاطاً من بطلات العامة في البحث والذهاب إلى مصائرهم بأنفسهم.

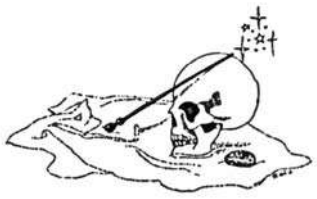

" **أشا** "، " **ألتيدا** "، " **أماتا** " و " **بابيتى رابيتى** " هن كل الساحرات اللائى يحملن مصائرهن ونهايتهن بأيديهن، بدلاً من أخذ قيلولة طويلة أو انتظار شخصاً ما لإعادة الحذاء المفقود، واستثناء هذه القاعدة هو بطلة حكاية " **قلب الساحر المُشعِر** " التي تُلائِم فكرتنا عن أميرات القصص الموجودة عند العامة، لكن في نهاية قصتها لم تكُن هناك عبارة ***" دامت السعادة بعد ذلك للأبد "*** .

عاش " **بيدل** " فى القرن الـ 15، والكثير من حياته ظل يشوبه ويغلفه الغموض . نحن نعلم أنه وُلِد فى " **يوركشاير** [1] "، وأن القطعة الخشبية الوحيدة المتبقية لنا تُظهر كيف أنه كان يمتلك لحية منمقة غير عادية. وفى حالة التأكد من أن قصصه تعكس أراءه على نحو صحيح ودقيق ، فإنه يصبح بذلك مُحب للعامة، الذين اعتبرهم - من وجهة نظره - جهلة أكثر منهم حاقدين .

كان " **بيدل** " يرتاب فى السحر الأسود ويظن به السوء، وكان يؤمن بأن أسوأ تجاوزات جنس السحرة نمت ووُلِدت من خلال سمات البشر المختلفة من قسوة ووحشية ولامبالاة وإساءة الاستعمال المتكبر لمهاراتهم. الأبطال و البطلات الذين يسودون قصصه ليسوا هؤلاء الذين يمتلكون قوى سحرية رهيبة، بل إنهم هؤلاء الذين يُظهِرون بوضوح ويبرهنون على الطيبة والإحساس والبراعة ايضاً .

هناك ساحر آخر مُعاصر يحمل آراء مُشابهة جداً، إنه بالتأكيد الأستاذ " **ألبوس بيرسفال ولفريك بريان دمبلدور** " الحاصل على " **وسام مرلين** " من الدرجة الأولى ومدير مدرسة " **هوجوورتس لفنون السحر و الشعوذة** " ورئيس " **الاتحاد العالمى للسحرة** " و الساحر الرئيس لمحكمة السحرة " **ويزنجاموت** ". على الرغم من هذا التشابه فى وجهة النظر، إلا أنها كانت مفاجأة عندما وُجِدت مجموعة من الملاحظات على كتاب " **حكايات بيدل الشاعر** " بين العديد

1 فى " انجلترا " الآن – المترجم –

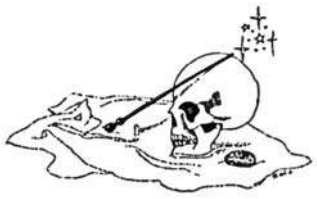

من الأوراق التى تركها " **دمبلدور** " لأرشيف " **هوجوورتس** ". و سواء كانت هذه التعليقات مكتوبة من أجل إرضاءه شخصياً، أو من أجل نشر مستقبلي لها، فإننا لن نعرف أبداً .

ومع ذلك، فقد تسلمنا من الأستاذة " **مينيرفا ماكجونجال** " - والتى أصبحت مديرة المدرسة الآن - تصريحاً كريماً بسماحة نفس، لطبع ملاحظات الأستاذ " **دمبلدور** " هنا، بجانب ترجمة جديدة تماماً للحكايات بواسطة " **هيرموييني جرانجر** ". ونحن بدورنا نتمنى أن تُساعد رؤية الأستاذ " **دمبلدور** " - والتي تشمل ملاحظات على تاريخ ممارسة السحر، مذكرات شخصية و معلومات تنويرية مفيدة عن العناصر الرئيسية لكل حكاية - جيلاً جديداً من القراء، سواء كانوا قراء عامة أو سحرة، على تقدير " **حكايات بيدل الشاعر** " .

ويؤمن جميع من تعامل مع الاستاذ " **دمبلدور** " وعرفه شخصياً، أنه سيكون مسروراً لتقديم دعمه للمشروع ، مع العلم أن كل الحقوق والملكيات قد أُعطيت ومُنحت لمجموعة " **Children's High Level** "، والتى تعمل على مساعدة الطفل اليائس المحتاج لأمل و لصوت يعبر عنه .

يتبقى لنا أن نُضيف تعليقاً صغيراً على ملاحظات " **دمبلدور** ". نستطيع القول بأن هذه الملاحظات اكتملت خلال 18 شهراً قبل الاحداث المأساوية التي حدثت على قمة برج الفلك فى " **هوجوورتس** ". هؤلاء الذين هم على دراية بتاريخ حرب السحرة الاخيرة (كل من قرأ السبع أجزاء من حياة " **هارى بوتر** " على سبيل المثال) ، سوف يدركون أن الأستاذ " **دمبلدور** " قد كشف القليل جداً مما يعرفه - أو يشك فيه - عن القصة الأخيرة في هذا الكتاب : " **حكاية الأخوة الثلاث** ". من المحتمل أن يكمن سبب أى اغفال هو ما قاله " **دمبلدور** " – قبل سنوات عديدة – لتلميذه الأشهر والأثير عن الحقيقة :

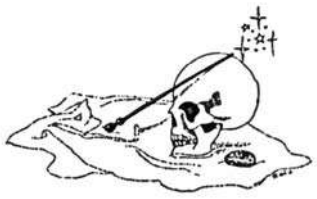

" إنها شئ جميل ورهيب فى نفس الوقت ، ومن ثم يجب أن نتعامل معها بحذر شديد "

سواء اتفقنا مع ذلك أم لم نتفق ، فإننا قد نبرر للأستاذ " **دمبلدور** " بأنه أراد حماية من يقرأ كلماته فى المستقبل من الإغراء الذى سقط ضحية له ودفع من أجله ثمناً رهيباً .

ج. ك. رولينج
2008

ملاحظات على الهوامش

من الواضح أن الأستاذ دمبلدور قد كتب ذلك من أجل جمهور السحرة. لذلك سوف أقوم بإدخال شرح – من وقت لآخر – لأى مصطلح أو حقيقة قد تحتاج لتوضيح من أجل قراء العامة.

ج. ك. رولينج

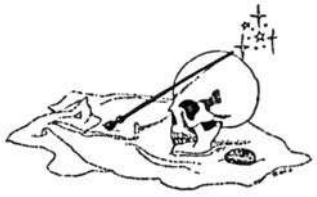

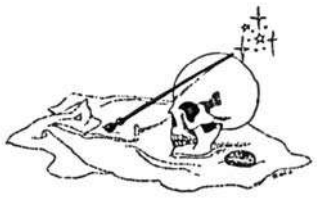

حكايات بيدل الشاعر

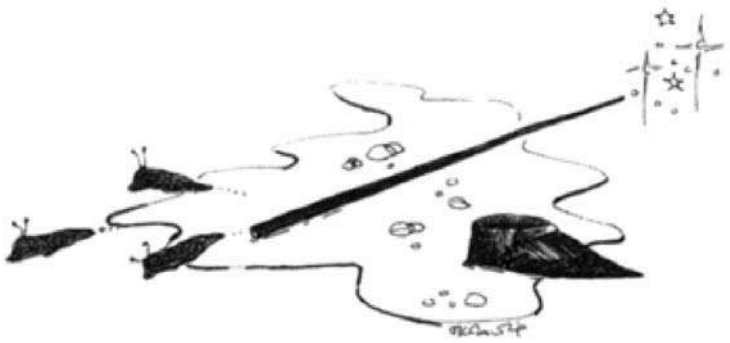

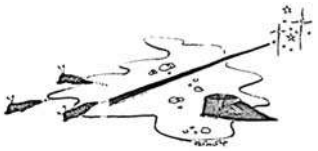

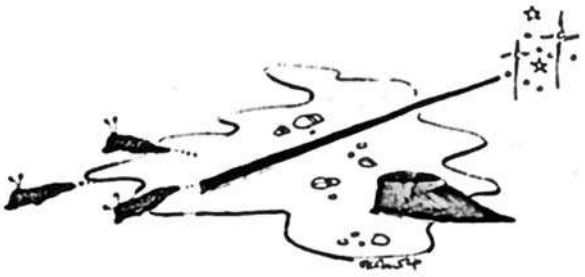

الساحر والقِدر القافز

ذات مرة، كان هناك ساحر عجوز طيب القلب، يستخدم سحره بحكمة وبكرم لمساعدة جيرانه، وبدلاً من إظهار وكشف مصدر قوته الحقيقى، تظاهر بأن جرعاته ووصفاته مصدرها مرجل صغير تُصنع فيه، يسميه الـ " **قِدر صانع الحظ** "، فكان الناس يأتون إليه من الأراضى المجاورة مع مشاكلهم ومتاعبهم. كان سعيداً باستخدام قِدره لمساعدة الناس ولجعل الأشياء صحيحة .

هذا الساحر المحبوب عاش حتى سن كبير ثم مات تاركاً كل ممتلكاته لابنه الوحيد، والذى كان على النقيض تماماً من أبيه الكريم، فقد كان يرى أن الذين لا يقدرون على عمل وممارسة السحر هم أناس عديمى الفائدة . وكثيرا ما كان يشكو من عادة أبيه من توزيع ومنح المساعدات السحرية لجيرانه.

بعد موت الأب، وجد الابن حزمة صغيرة مخفية داخل وعاء الحظ تحمل اسمه، ففتحها أملاً فى إيجاد " **ذهب** "، لكنه وجد بدلاً منه "**خُف** " وحيد، طرى وسميك أصغر بكثير من أن يرتديه أحد، ووجد فيه جزءاً من مخطوطة محفور فيها هذه الكلمات :

" الأمل الخادع .. هذا ما لن تريده أبداً يا بني" .

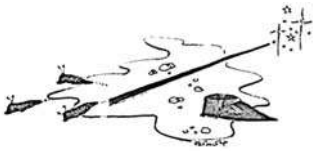

لعن الابن عقل أبيه الذي عفا عليه الزمن ، وقذف الـ "**خُف** " مرة أخرى في الـ " **قِدر** " مصمماً على استخدامه من الآن فصاعدًا كصندوق قمامة. فى هذه الليلة ، طرقت امرأة قروية الباب الأمامى :

- ***" أختى الكبرى معذبة بمجموعة من البثور ، يا سيدى "*** . قالت له ***" أبوك اعتاد على خلط وصفة خاصة فى قِدر الطبخ هذا "*** .

- ***" اغربي عن وجهي "*** . صاح الابن ***" ماذا يهمني أنا في بثورك المزعجة ؟ "*** . ثم أغلق الباب بعنف فى وجه السيدة .

كانت هناك أصوات رنين وخبطات قادمة مزعجة من المطبخ ، فأنار الابن عصاه وفتح الباب ، وهنا ويالدهشته ، فقد رأى " **قِدر** " أبيه القديم – صانع الحظ – وقد نمت له قدم نحاسية وحيدة من منتصفه ، يقفز بها فى منتصف المطبخ ، مسبباً ازعاجاً رهيباً على الأرضية . اقترب الساحر منه فى دهشة وتعجب من ذلك ، لكنه تراجع للخلف بسرعة عندما لاحظ أن فتحة الـ " **قِدر** " قد غطيت بالكامل بالبثور .. ***" شىء مقزز "*** صاح الابن ، وحاول أن يُلاشى ويُزيل الـ " **قِدر** " أولاً ، ثم حاول أن ينظفه بواسطة السحر ، وأخيراً حاول بالقوة أن يطرده خارج المنزل . لكن لم تفلح أياً من التعاويذ ، كما أنه لم يقدر على منعه من القفز خلفه إلى السرير الخاص به ، مُطلِقاً الأصوات والرنات الصاخبة على السلالم الخشبية .

لم يستطع الابن النوم طوال الليل بسبب هذه الأصوات من الـ " **قِدر** " المُثأل. وفي الصباح كان الـ " **قِدر** " لا يزال يصر على القفز خلفه إلى مائدة الافطار .. ***كلانج*** .. ***كلانج*** .. ***كلانج*** .. كان هذا صوت القدم النحاسية ، ولم يكن الساحر قد بدأ فى أكل العصيدة عندما آتته طرقات أخرى على الباب .

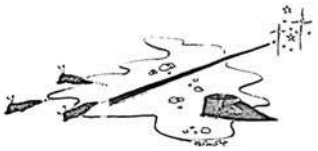

كان رجلاً عجوزاً يقف على عتبة الباب :

- ***" إنها حمارتى العجوز يا سيدى"*** .. وأخذ يشرح قائلاً ***" ضاعت أو سُرقت ، وبدونها لا أستطيع أخذ بضائعى الى السوق، وعائلتى لن تأكل الليلة ."***

- ***" وأنا جائع الآن"*** صرخ الابن واغلق الباب فى وجه العجوز .

كلانج ..كلانج ..كلانج .. صدر الصوت مرة أخرى من القدم على أرضية المنزل، لكن الآن الضجة والصخب اختلطا بأصوات اخرى: نهيق " **حمار** "وآهات بشرية من الجوع تتردد من أعماق الـ " **قِدر** ".

" اصمت ..اثبت مكانك" صاح الساحر لكن كل قواه السحرية لم تستطع أن تُهدىء الـ " **قِدر** " ذو الثآليل، والذي أخذ في القفز كل يوم عند قدمي الساحر، ينهق ويتأوه ويرن، لا يهم أين هو أو ماذا يفعل. في هذه الليلة، جاءت الخبطة الثالثة على الباب، وعند عتبة الباب وقفت سيدة شابة تبكي كما لو كان قلبها سينفطر :

- ***" طفلي مريض جداً "*** قالت ذلك ***" ألا تساعدنا من فضلك يا سيدى ..أبوك عرض علىّ الحضور إذا حدثت مشكـ - - - "***

لكن الساحر أغلق الباب فى وجهها أيضاً .

فى هذه اللحظة امتلأت حافة الـ " **قِدر** " بماء مالح ،وانزلقت الدموع على الأرضية التي يتقافز عليها، ومع الدموع كان النهيق والتأوهات والمزيد من البثور، وبالرغم من عدم قدوم المزيد من أهل القرية لطلب المساعدة عند كوخ الساحر فى نهاية الأسبوع، إلا أن الـ " **قِدر** " عمل على اعلام الابن بكل أمراضهم وأوجاعهم ، ففي خلال بضعة أيام، لم يعد هناك نهيق وتأوه

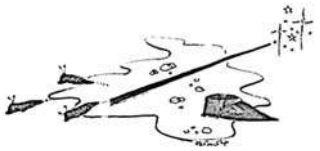

وانزلاق للدموع وإنبات للبثور فقط ، بل أصبح هناك أيضاً انفعالات ، محاولات تقيؤ ، بكاء أطفال ، نُباح الكلاب ، تقيؤ جبن فاسد ولبن حامض و أصوات الجوعى .

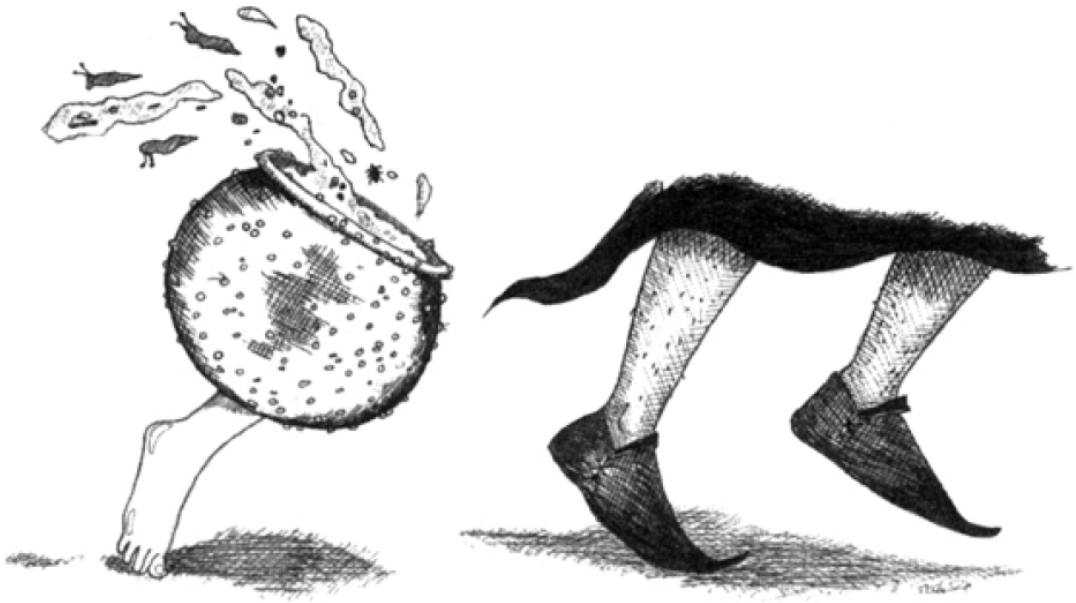

لم يستطع الابن النوم أو الأكل وبجواره الـ " **قِدر صانع الحظ** " ، لكن الأخير كان يمتنع عن الرحيل ، والساحر لم يكن يقدر على إسكاته ، وفي النهاية لم يتحمل الابن أكثر من ذلك :

- ***" احضر لي كل مشاكلك ، كل متاعبك ، وكوارثك أيضاً "*** صاح الساحر بذلك وخلفه الـ " **قِدر الراقص** " وهم فى طريقهم إلى القرية ليلاً .. ***" تعال ، دعني أُعالجك و أُريحك ، لدي قِدر أبي ، و سوف أجعلك سليماً "***

ومع استمرار قفز الـ " **قِدر** " خلفه ، جرى الابن خلال الشارع وهو يرمى بالتعاويذ فى كل اتجاه ، وداخل أحد المنازل أخذت بثور الفتاة فى التلاشي وهى نائمة ، الحمارة التائهة تحركت

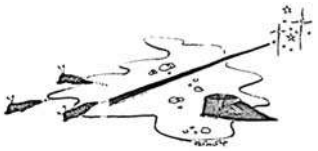

من رقعة أرض برية بعيدة ثم جلست بهدوء فى مكانها المخصص لها، الطفل المريض ضُرب بنبات الـ " **دردار** " واستيقظ باسماً مشرقاً بصحة جيدة.

فعل الساحر أفضل ما عنده لكل منزل به حزن أو مرض ما. وبالتدريج، بدأ الـ " **قِدر** " الموجود بجواره فى إنهاء الأنين والتقيؤ، وأصبح هادئاً ولامعاً ونظيفاً.

" هل هذا جيد أيها القِدر؟ " سأله الساحر الذى كان يرتعش ويهتز عندما بدأت الشمس في الارتفاع والشروق. تجشأ الـ " **قِدر** " الـ " **خُف** " الوحيد الذي رماه فيه الساحر، وسمح له بإدخاله فى القدم النحاسية ومعاً أخذا فى الرجوع للمنزل .

وأخيراً، بدأت خطوات الـ " **قِدر** " تخمد وتهدأ، لكن منذ ذلك اليوم فصاعداً، ساعد الساحر أهل القرية مثل أبيه، خشية أن يتحرر الـ " **قِدر** " من الـ " **خُف** "، ويبدأ في القفز مرة أخرى.

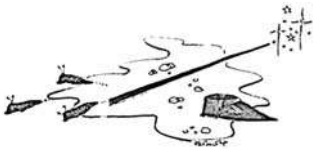

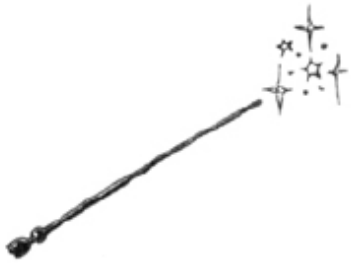

تعليق ألبوس دمبلدور

على " الساحر و القِدر القافز "

قرر ساحر عجوز طيب، أن يعلم ابنه قاسي القلب درساً، بأن يجعله يتذوق بعضاً من بؤس العامة، فاستيقظ ضمير الساحر الشاب، و وافق أن يستخدم سحره من أجل منفعة جيرانه من غير السحرة. إنها خرافة هادفة، بسيطة، مُثيرة للقلب و مؤيدة للعامة، تعرض قصة أب، مُحب للعامة ، يستخدم السحر بطريقة أفضل من ابنه الكاره للعامة. و مما يدعو للدهشة، أن كل نسخة من الإصدار الأصلي لهذه القصة قد نجت من النيران التي عادة ما تصيبها.

لقد جانب " **بيدل** " الصواب إلى حد ما، في عدد مرات إلقاء مواعظ الحب الأخوي للعامة . فإن اضطهاد العامة للسحرة و العرافين، كان يُحشد بصورة سريعة في كل أنحاء " **أوروبا** " في أوائل القرن الـ 15. و قد شعر الكثيرون في المجتمعات السحرية - و لسبب مقنع - أن إلقاء تعويذة على " **خنزير** " بائس لجيرانهم من العامة بغرض المساعدة، يساوي التطوع لإحضار الحطب اللازم للمحرقة لتشييع جنازته شخصياً. [1]

---

1 **هذه حقيقة** بالتأكيد، فالسحرة و العرافين الحقيقيين، كانوا ماهرين بصورة كافية، في الهروب من الخازوق، الموت حرقاً، العوائق و الشِراك (انظر تعليقاتى عن " **ليسيت دي لابن**" فى تعليقى على " **بابيتى رابيتى و جذعها الثرثار** ")، على الرغم من أنه قد حدث عدد من الوفيات : مثل وفاة السيد " **نيكولاس دي ميمسى بوربينجتون** " (كان ساحراً فى المحكمة الملكية أثناء حياته، و فى مماته أصبح شبح برج " **جريفندور** ") و الذي جُردَ من عصاه قبل أن يُحبس فى زنزانة ، و لم يكن قادراً أن يستخدم السحر ضد حكم إعدامه . و كانت عائلات السحرة عُرضة بصورة خاصة إلى فقد الأفراد الأصغر سناً الذين لا يستطيعون التحكم فى سحرهم مما يجعلهم مُعرَضين و مُلاحَظين من قِبل العامة صائدى السحرة .

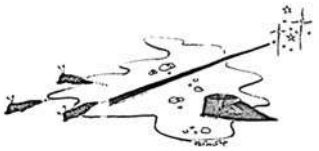

" ***دع العامة يتدبرون أمرهم بدوننا*** " .. كان هذا هو شعار المرحلة، مما تسبب في انفصال السحرة أكثر و أكثر عن إخوانهم من غير السحرة. بلغ الانفصال ذروته بإقرار درجة السرية العالمية للسحرة في 1689، عندما اختار جنس السحرة الاختفاء طوعاً.

و لأن الأطفال هم الأطفال دائماً، فقد استولت قصة " **القِدر القافز** " الغريبة على خيالهم، وكان الحل هو التخلي عن المبدأ المؤيد للعامة في الحكاية و لكن مع الحفاظ عليها. و لذلك تقريباً في أواسط القرن الـ 16، كانت هناك ترجمة مختلفة للرواية، في متناول عائلات السحرة.

في القصة المُعدَلة .. حَمَى الـ " **قِدر** " ساحراً بريئاً من جيرانه الملازمين له عن طريق مطاردتهم بعيداً عن كوخ الساحر، فيمسكهم، و يبتلعهم، و في نهاية القصة، كان الـ " **قِدر** " قد ابتلع معظم جيران الساحر، فوعده جيرانه القليلين الباقين من القرويين ، أنهم سيدعونه في سلام ليمارس السحر. و بالتالي، أمر الساحر الـ " **قِدر** " أن يُرجِع و يرد ضحاياه، الذين تقيأهم من أعماقه مشوهين إلى حد ما.

حتى اليوم، يروي الأباء من السحرة كارهي العامة لأطفالهم الترجمةَ المعدلة لهذه القصة فقط و عندما يقرأ الأطفال الأصل، فإنها تكون كمفاجأة عظيمة لهم .

و كما اشرت مسبقاً، فإن هذا الرأي المؤيد للعامة، لم يكن السبب الوحيد أن " **الساحر و القدر القافز** " قد أثارت الغضب. فبينما كان اضطهاد العامة للسحرة يصير أكثر عنفاً، بدأت عائلات السحرة تعيش حياتين، باستخدام تعاويذ إخفاء، لحماية نفسها و عائلاتها. و قبل القرن الـ 17 ، كان أي عراف أو ساحر يختار أن يختلط بالعامة، يصبح مشتبهاً فيه، لدرجة أن يكون منبوذاَ في مجتمعه . كانت تهمة " **امتلاك سحر ضعيف** " من بين العديد من الإهانات التي كانت تُلقى على محب العامة (أيضاً هناك " موحل "، " منافق " و " حثالة ").

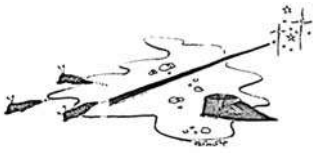

و قد خلد و أشاع السحرة من ذوي السلطة و النفوذ، في تلك الأيام مثل " **بروتوس مالفوي**"، ناشر " **ساحر الحرب** "وهى مجلة دورية ضد العامة، فكرة أن محب العامة يقترب أن يكون مساوياً في سحره مع الـ " **سكويب** ". [2]

في 1675، كتب " **بروتوس مالفوي** " :

"نؤكد أن أي ساحر يُظهِر حبه لمجتمع العامة، فهو قليل الذكاء، ذو مستوى سحري ضعيف جداً و جدير بالشفقة. يستطيع فقط أن يشعر بعلو مكانته إذا كان مُحاطاً بالعامة، شبيهي الخنازير. لا شئ يدل على السحر الضعيف أكثر من الضعف من أجل مجتمع غير سحري."

هذا التعصب انقرض مؤخراً في مواجهة دليل قاطع و هو أن بعض من أكثر السحرة مهارة و تألقاً في العالم [3]، كانوا من محبي العامة.

الاعتراض الأخير على " **الساحر و القِدر القافز**"، يبقى حياً في بعض الأماكن اليوم. ربما تم تلخيصه بصورة أفضل بواسطة " **بياتركس بلوكسام** " (1794- 1910) مؤلفة " **حكايات الغاريقون** [4] " الغير شهيرة .

آمنت الانسة " **بلوكسام** " أن " **حكايات بيدل الشاعر**" مدمرة للأطفال، بسبب ما أسمته : الانهماك و الاستغراق الغير صحي في أكثر الموضوعات بشاعة مثل : الموت، المرض ،

---

2 هو الشخص الذي وُلدَ لأبوين من السحرة، و لكن لا يمتلك أي قوى سحرية، وحدوث ذلك نادر .. فالسحرة و العرافين المولودون لأبوين من العامة هم أكثر شيوعاً. – **ج. ك. رولينج** –

3 مثلى أنا .

4 فُطر. – **المترجم** –

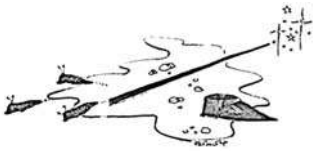

إراقة الدماء، السحر المؤذ الشرير، الشخصيات الخطيرة و التدفق المُجسَد لأكثر الأنواع المُثيرة للاشمئزاز.

أخذت الأنسة " **بلوكسام** " مجموعة مختلفة من القصص القديمة، تتضمن العديد من قصص "**بيدل** " و أعادت كتابتها طبقاً لمُثلها العُليا، و التي عبرت عنها كالتالي:

" ملء عقول ملائكتنا الصغار الطاهرة بأفكار صحية، محافظين على نومهم الهنيء الخالي من الأحلام المُزعجة و حامين الزهرة الثمينة لبراءتهم."

و الفقرة الأخيرة من إعادة كتابة حكاية " **الساحر و القِدر القافز**" النقية للأنسة " **بلوكسام**" تقول:

" و بعد ذلك رقص القِدر الذهبي الراقص في مرح ... هوبيتى ... هوبيتى ... هوب ... على أصابعه الوردية الصغيرة! عالج " ووى ويليكينز" كل الدُمي و كان القِدر الصغير سعيداً جداً حتى أنه مُليءَ بالحلوى من أجل " ووى ويليكينز" و الدُمي.
" و لكن لا تنسَ أن تغسل أسنانك" هكذا صاح القِدر ثم قَبّله " ووى ويليكينز" و عانقه و و عده أن يُساعد الدُمي دائماً، و أبداً لن يكون حاد الطباع مرة أخرى."

لقيت قصة الانسة " **بلوكسام** "، نفس ردة الفعل من أجيال أطفال السحرة : تقيُؤ لا إرادي، متبوع بطلب فوري لامتلاك الكتاب و هرسه إلى عجينة ورقية.

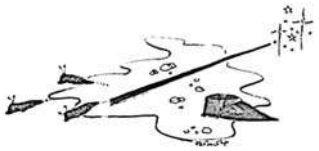

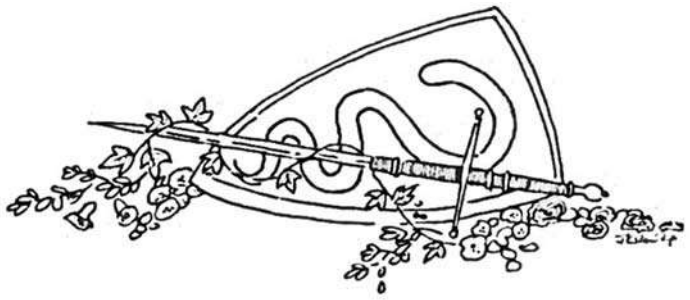

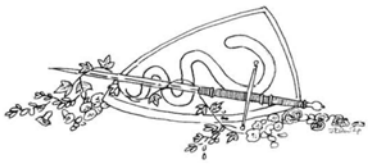

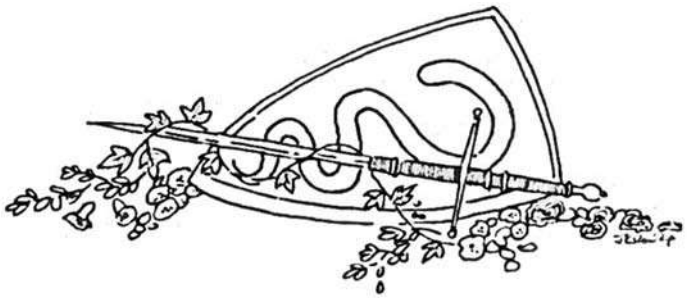

نافورة الحظ السعيد

عند التل المرتفع، كانت هناك حديقة ساحرة وخلابة، مُحاطة بالحوائط العالية ومحمية بالسحر القوي. حيث تفيض " **نافورة الحظ السعيد** " كل عام ما بين ساعات شروق وغروب أطول يوم فى هذا العام، تُسنح الفرصة لشخص واحد فقط تعيس الحظ، لكي يُكافح ليذهب إلى هذه النافورة للاغتسال بمياهها حتى يلقى هناك الحظ السعيد المناسب له للأبد.

في اليوم المحدد، سافر مئات الأشخاص من كل أنحاء المملكة ليصلوا إلى أسوار الحديقة قبل الفجر، سواء كان رجل أو امرأة، غني أو فقير، شاب أوعجوز، ساحر أوعامي، فإنهم يتجمعون في الظلام وكل واحد منهم يتمنى أن يكون المُختار ليدخل إلى هذه الحديقة.

من بين هذه الحشود، تقابلت ثلاث سيدات، لكل منهن بلاء وكرب عظيم. وأخذت كل واحدة منهم تخبر الأخرى بمحنتها وعذابها بينما ينتظرن لشروق الشمس. كانت الساحرة الأولي تسمى " **آشا** "، وكانت تعاني من مرض لاعلاج له، ولايستطيع أي معالج أن يداويه فكانت تتمنى أن تخفي النافورة أعراض مرضها فتعيش حياة طويلة وسعيدة .

أما الثانية كانت تدعي " **آلثيدا** " والتي سُرق منزلها وذهبها وعصاها أيضاً بواسطة ساحر شرير، وأصبحت تتمنى أن تتمكن النافورة من إراحتها وتخليصها من انعدام قوتها وفقرها الشديد.

وأخيراً كانت " **آماتا**" التي هجرها حبيبها، فكانت تظن أن قلبها لن يُشفَى أبداً، فجاءت تتمني أن تُريحها النافورة وتحررها من حزنها و شوقها.

وبتحريض كل منهن للأخرى، اتفقن على أن يغتنمن الفرصة و يتحدن معاً للوصول الي النافورة.

بدأت الشمس ترسل للسماء أول شعاع ضوء، وبدأ شق صغير جداً في الحائط بالظهور ،فبدأت الحشود بالاندفاع للأمام. وكل شخص يصرخ طالباً بركات النافورة. بدأت النباتات المتسلقة بالظهور من خلف الحديقة، وبدأت في التقدم على نحو ملتوٍ من خلال الجمع المتحمس، والتفت حول الساحرة الأولى " **آشا** " التي أمسكت بمعصم الساحرة الثانية " **آلثيدا**" والتي بدورها أمسكت بإحكام برداء الساحرة الثالثة " **آماتا** " والتي أمسكت بدرع فارس كئيب المظهر، يجلس على حصان هزيل الجسم يبرز معه هيكله العظمي.

بدأت النباتات المتسلقة بشد وسحب الساحرات الثلاث من خلال فتحة الجدار ، والفارس يُجَر ويُشَد ومعه حصانه المطهم. ارتفعت صيحات غاضبة من الحشد خائب الأمل مع هواء الصباح، ثم سكتت عندما أُغلِقت أسوار الحديقة مرة اخري.

" **آشا** " و " **آلثيدا** " كانتا غاضبتين من " **آماتا** " التي أحضرت الفارس بغير قصد :

" سوف يكون صعباً بما فيه الكفاية - وبدون جلب المزيد - تحديد من منا سوف تستطيع الاغتسال في النافورة. "

الآن.. بدأ السير" **لاكليس**" - وهو اسم الفارس المعروف بين الناس خارج هذه الأسوار- يدرك ويلاحظ أن هؤلاء النسوة ساحرات، لا يمتلكن أي سحر ولا أي مهارة في المبارزة أو المصارعة بالسيف، ولا شيء يميزهن عن الشخص العامي. كان متاكداً أنه لا أمل له بصد النساء الثلاثة عن النافورة، ولذلك أعلن عزمه الأكيد على الرجوع مرة اخرى خارج الأسوار. عندها غضبت " **آماتا** " بشدة، وقالت : ***" قلب متردد جبان . اسحب سيفك أيها الفارس، وساعدنا على الوصول إلى هدفنا."***

غامرت الساحرات الثلاث ومعهن الفارس شبه اليائس، واتجهوا إلى داخل الحديقة الخلابة ،حيث كانت الأعشاب الفطرية والفواكه والزهور النادرة تنمو بغزارة على جانبي الممرات المُشمسة .

لم يُقابلهم أي عائق، حتي وصلوا لسفح التل، حيث تقع النافورة على قمته. كانت هناك " **دودة** " بشعة المنظر، فاستداروا، وعلى الرغم من أنهم داروا حول قاعدة السفح إلا أن هذه الـ " **دودة** " المنتفخة العمياء التفتت إليهم بوجهها البشع، وأطلقت هذه الكلمات :

" اثبت لي صحة آلامك "

أخرج السير" **لاكليس**" سيفه، وحاول قتل هذا الوحش، لكن نصله انكسر، عندها حاولت "**آلثيدا** " إلقاء الحجارة وكسر الصخور عليها، وذلك عندما كانت "**آشا**" و "**آماتا**" تحاولان إلقاء أي تعويذه تقدر على إخضاع الـ " **دودة** " أو إبعادها عن الطريق. لكن ذلك لم يكن أكثر تأثيراً من صخور صاحبتهما أو سيف الفارس. لن تجعلهم الـ " **دودة** " يعبروا. ارتفعت الشمس أكثر و أكثر في السماء وبدأت "**آشا** " اليائسة بالبكاء والنحيب.

عندها وضعت الـ " **دودة** " وجهها علي وجه "**آشا** "، وبدأت بلعق الدموع من على خدودها ، ثم بدأت بالانزلاق بعيداً عندما ارتوت، واختفت داخل فتحة بالارض.

بدأ الفارس ومعه الساحرات الثلاثة بتسلق التل وهم مبتهجون بشدة بسبب اختفاء الدودة، وكان لا يُساورهم أدنى شك بمقدرتهم على الوصول للنافورة قبل الظهيرة. عند منتصف الطريق المائل، توقفوا عند كلمات منقوشة علي الأرض قطعت الطريق عليهم :

" ادفع لي نتائج جهدك وعملك "

أخد السير " **لاكليس**" العملة المعدنية الوحيدة التي كانت معه، ووضعها علي جانب التل العشبي، لكنها تدحرجت بعيداً وفُقِدت .

استكمل الفارس و صُحبته تسلق التل على الرغم من مرور عدة ساعات، إلا أنهم لم يحرزوا أي تقدم، لم تقترب القمة، وما زال النقش قابعا أمامهم .

كان الجميع مُثبط العزم، لأن الشمس ارتفعت فوق رءوسهم، وبدأت تغوص في الأفق البعيد. لكن "**آلثيدا**" مشت أسرع وأسرع من أي فرد آخر، وحثت الآخرين على اتباعها والعمل مثلها، على الرغم من أنها لم تبتعد لأكثر من التل الجذاب. ***" تشجعوا يا أصدقائي، ولا تستسلموا"*** صرخت " **آلثيدا** " بذلك وهى تمسح العرق من على حاجبيها، فتساقطت قطرات العرق اللامعة والمتألقة على الأرض، عندها اختفى النقش المانع لعبورهم الممر، ووجدوا أنهم يقدرون على التقدم للأمام مرة أخرى.

سرّوا بشدة بسبب إزالة العائق الثانى، وأسرعوا للقمة بأقصى جهد لديهم ، حتى لمحوا فى النهاية النافورة تتألق مثل الكريستال فى كوخ من الورود والأشجار.

قبل الوصول إليها، وصلوا إلى نهر يتدفق حول قمة التل، يمنع الجميع من استكمال طريقهم ، وفي أعماق المياه الصافية، كان يقع صخر ناعم يحمل هذه الكلمات :

" ادفع لي كنز ماضيك"

حاول السير " **لاكليس** " أن يعوم عبر هذا النهر على درعه، لكنه غرق، وعملت الساحرات الثلاثة على إخراجه من الماء ، وبعدها حاولوا القفز بأنفسهم، لكن ذلك لم يجعلهم يعبرون المياه . وكان ذلك عندما كانت الشمس تغوص لأسفل السماء .

لذلك حاولوا التأمل والتفكير فى معنى الرسالة ، وكانت " **آماتا**" أول من فهم ذلك، فأخذت عصاها وسحبت من عقلها كل ذكريات الأوقات السعيدة التى قضتها مع حبيبها

المختفي، وألقت بهم فى المياه السريعة، فأخذ النهر هذه الذكريات بعيداً، وبدأت الصخور التى يعبر عليها الأشخاص فى الظهور، وبذلك أصبح بمقدورهم أخيراً الوصول لقمة التل .

ومضت النافورة عند وصولهم. كانت تقع وسط الأعشاب والورود الأكثر ندرة وجمالاً من أي أنواع أخرى شاهدوها من قبل، بدأ لون السماء فى الاحمرار و قد حان وقت تحديد من منهن سوف يغتسل بمياه النافورة .

ومع ذلك وقبل أن يتخذوا قرارهم، وقعت " **آشا** " الضعيفة على الأرض منهكة بسبب كفاحها للوصول للقمة، وكانت على شفى الموت. كاد أصدقاؤها الثلاثة أن يحملوها للنافورة ، لكنها كانت تعاني معاناة رهيبة فاستجدتهم ألا يلمسوها. عندها عجّلت " **آلتيدا** " بقطف كل الأعشاب التي اعتقدت أنها أكثر إفادة، وخلطتها بالماء فى القرع الخاص بالسير" **لاكليس**"، ثم صبت الجرعة في فم " **آشا** ".

بعدها مباشرة أصبحت " **آشا** " قادرة على الوقوف، والأكثر من ذلك، اختفت كل أعراض مرضها المميت. ***" لقد شفيت "*** صاحت بذلك ***" أنا لم أعد بحاجة الى النافورة، دعوا آلتيدا تغتسل."*** . لكن " **آلتيدا** " كانت مشغولة بجمع أعشاب أكثر فى مئزرها :

" إذا استطعت علاج هذا المرض ، فسوف أكسب المزيد من الذهب، دعوا آماتا تغتسل."

انحنى السير" **لاكليس** " وأشار لـ " **آماتا** " بالتقدم للنافورة، لكنها هزت رأسها، فالنهر قد غسل كل أسف وندم على حبيبها لديها، و أصبحت ترى أنه لم يكن يشعر بحبها له، لقد أصبحت تشعر بالسعادة لتخلصها منه :

" حسناً أيها السير ، يجب أن تغتسل كمكافأة لك على كل شجاعتك وفروسيتك" قالت ذلك.

تحرك الفارس محدثاً أصواتاً عند آخر أشعة للشمس، فاغتسل داخل النافورة، متعجباً من أنه الوحيد الذى اُختير من بين المئات، ومن حظه الذي لا يُصدق.

عندما وصلت الشمس للأفق، خرج السير" **لاكليس** " من المياه فخوراً بنصره، من وجهة نظره، و رمى نفسه عند درعه الصدئ الموجود عند أقدام " **آماتا** "، والتي كانت أجمل وأطيب امرأة رآها من قبل. كان متورد الوجه، وهو يستجدي ويطلب يدها وقلبها، وكان متوقعاً نجاحه. لم تكن" **آماتا** " أقل ابتهاجاً وسروراً بذلك، مدركة أنها وجدت رجلاً يستحقها وتستحقه .

شرع الفارس ومعه الساحرات الثلاث فى هبوط التل متأبطي الأذرع ، وعاش الأربعة حياة طويلة وسعيدة ، ولم يعرف أحد منهم قط أو يشك بأن مياه النافورة لم تحمل أي سحر مطلقاً.

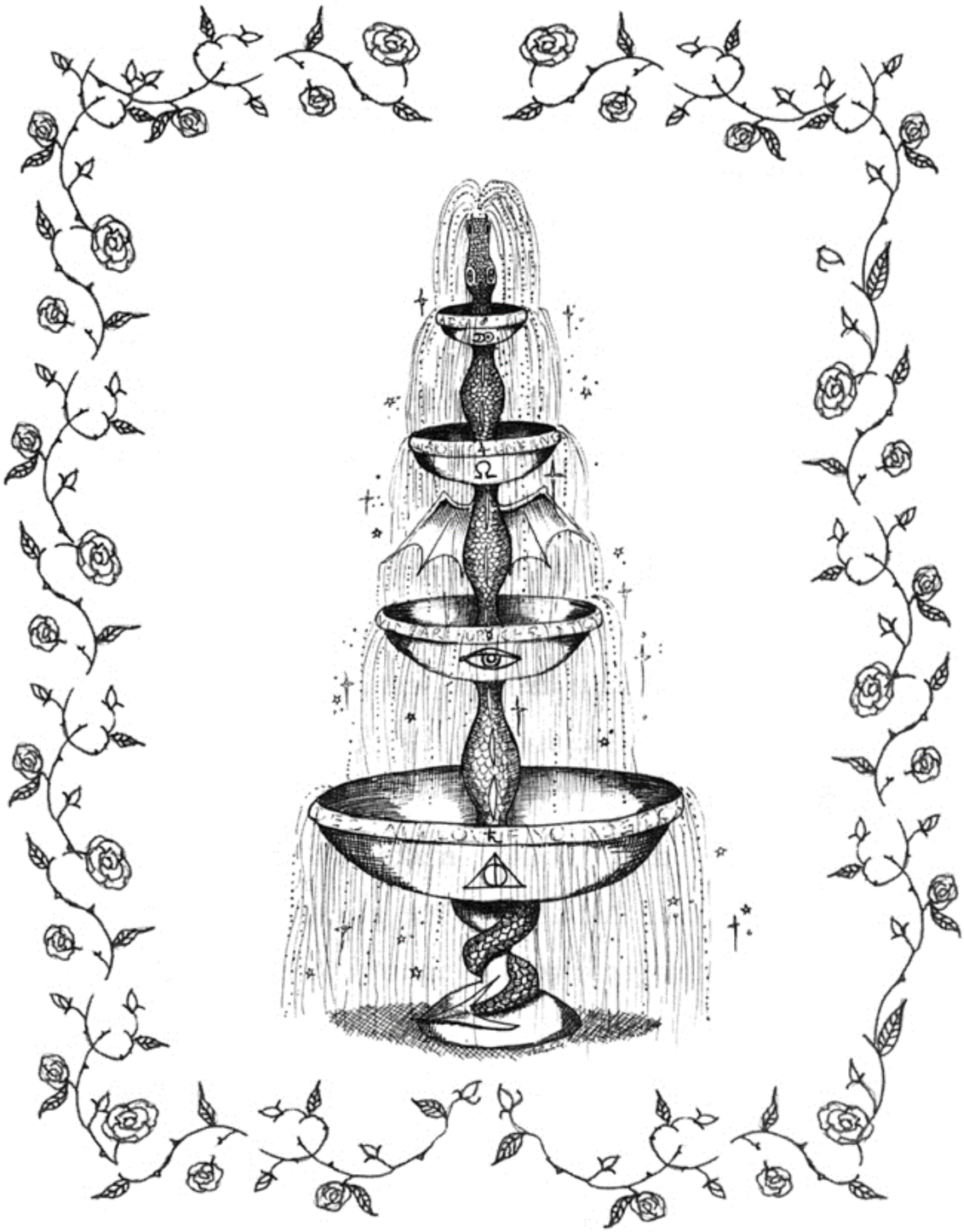

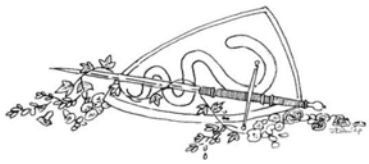

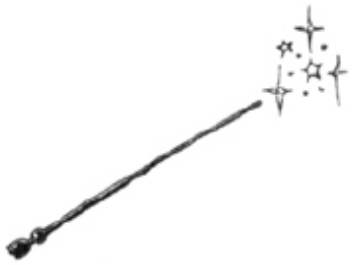

تعليق ألبوس دمبلدور

على " نافورة الحظ السعيد "

" **نافورة الحظ السعيد** " هى المفضلة دائماً و للأبد، إلى حد أنها كانت موضوع المحاولة الوحيدة لتقديم تمثيلية عيد الميلاد الصامتة **1** فى احتفالات " **هوجوورتس** " المبهجة .

اقترح معلم " **علم الأعشاب** " عندنا الأستاذ " **هيربيرت بيرى** **2** "، وهو المتحمس والمحب لفن تمثيل الهواة . أن نعدل تعديلاً معيناً في هذه القصة المحبوبة من قِبَل الأطفال كدعوة ومتعة عيد الميلاد لهيئة التدريس والطلاب . كنت أنا عندها لا ازال مدرس " **تحول** " شاب وقد عينني " **هيربيرت** " لعمل تأثيرات خاصة اشتملت على توفير نافورة تعمل بشكل كامل ومعها نموذج مصغر للتل العشبى والذي سوف يظهر عندما تسير عليه بطلاتنا الثلاث وبطلنا عندها سوف تغوص النافورة ببطء أسفل المنصة وتختفي عن الأنظار.

اعتقد أننى استطيع القول بكل رضا وبدون زهو، أن كلاً من نافورتى وتلي أدوا ما عليهم من أدوار موزعة على أكمل وجه، واستطيع القول أيضا آسفاً أن نفس الشئ لا ينطبق على باقى طاقم العمل . تم اهمال لحظة الألاعيب الخاصة بالـ " **دودة** " العملاقة والمجهزة بواسطة مدرس مادة " **العناية بالمخلوقات السحرية** " الاستاذ" **سيلفانوس كيتلبيرن** "، العنصر الانسانى اثبت أنه شئ كارثى للعرض. وقد اغفل الاستاذ " **بييرى** " كمخرج للعرض و بشكل خطير

---

1 قد يكون غير البريطانيين من العامة غير معتادين على التقليد البريطانى للمسرحيات التى تقدم فى عيد الميلاد . عادة ما تعتمد على حكايات الاساطير المشتملة على الموسيقى، الشخصيات الهزليه و مشاركات الجمهور (على الرغم من عدم وجود وصف لنوع نشيط هنا) .
– ج. ك. رولينج –

2 ترك الاستاذ " بييرى " مدرسة " **هوجوورتس** " مؤخراً للتدريس فى الـ **W.A.D.A (الاكاديمية السحرية لفنون الدراما**) حيث اعترف لى هناك انه يحتفظ بكره ومقت شديد لاعداد مسرحيات لهذه الحكاية خاصة، معتقداً أنه غير محظوظ .

العلاقة العاطفية المضطربة جداً التي تحدث بدون علمه. عرف المخرج ان الطلاب الذين يلعبون ادوار "**آماتا**" و السير "**لاكليس**" كانوا متحابين جدا حتى ساعة واحدة فقط قبل رفع الستارة عند هذه اللحظة باح السير "**لاكليس**" بمشاعر وده وحبه لـ "**آشا**" بدلاً من "**آماتا**". يكفى أن نقول أن أبطالنا في المسرحية لم يصلوا أبداً إلى قمة التل. بالكاد رُفعت الستارة عندما انفجرت "**دودة**" الاستاذ "**كيتلبيرن**" – الآن ظهرت أنها ليست "**دودة**" لكن "**أشويندر**[3]" و هناك "**تعويذة التهام**" فوقها – لأعداد هائلة من الشرارات الساخنة والتي غطت التل الكبير بالدخان ومعه أيضا أجزاء من المشهد عندما وضعت الـ "**أشويندر**" بيضها النارى عند سفح التل المشتعل، ثم حصل عراك بين "**آماتا**" و"**آشا**" وتبارزن بعنف حيث وقع الاستاذ "**بييرى**" وسط النيران فكان لابد على الطاقم أن يخل من وضع التل وثباته . عندها حدث اهتياج للجحيم الموجود على المسرح مهدداً بابتلاع المكان . لك أن تستنتج متعة هذه الليلة من جناح المشفى المكتظ. مرت عدة اشهر قبل أن يفقد التل الكبير رائحته اللاذعة جراء دخان الخشب. ومرت مدة أطول من ذلك لكى تعود أبعاد رأس الاستاذ "**بييرى**" الطبيعية كما كانت.

وُضِع الاستاذ "**كيتليبيرن**" تحت الاختبار[4]. كما فرض مدير المدرسة الاستاذ "**ارماندو ديبيت**" حظر شامل على التمثيليات الصامتة فى المستقبل، تقليد استمرت فيه "**هوجوورتس**" إلى الآن.

---

3 **انظر** كتاب "**الوحوش الرائعة واين تجدها**" للوصف الجازم والمؤكد لهذا الوحش الفضولى، يجب ألا تتم دعوته طوعاً إلى حجرة من الخشب ولا يجب أن نضع "**تعويذة التهام**" فوقه .

4 **خضع** الاستاذ "**كيتلبيرن**" لما لا يقل عن 62 فترة مراقبة لمعرفة مدى أهليته للتدريس خلال فترة وجوده بمنصب مدرس "**العناية بالمخلوقات السحرية**". كانت علاقاته مع سلفى مدير المدرسة السابق الاستاذ "**ديبت**" دائماً ما تكون متوترة، اعتبره الاستاذ "**ديبت**" بأنه شخص طائش و متهور وبمرور الوقت، أصبحت انا مدير المدرسة و مع ذلك اصبح الاستاذ "**كيلبيرن**" ألطف كثيرا على الرغم من وجود الذين يسخرون منه لانه لم يتبق له غير عضو ونصف فقط من اطرافه الطبيعية مما أجبره على العيش فى هدوء وسكون .

على الرغم من مهزلتنا الدرامية إلا أن " **نافورة الحظ السعيد** " من المحتمل أن تكون الأشهر بين " **حكايات بيدل** "، على الرغم من أنها مثل " **الساحر والقدر القافز** " عندها أيضاً الكارهون والرافضون .

اكثر من والد ووالدة طلبوا ازالة هذه الحكاية من مكتبة " **هوجوورتس** " و بالمصادفة، تشتمل القائمة على ذرية " **بروتوس مالفوى** " ومعهم عضو سابق في مجلس المحافظين التابع لـ "**هوجوورتس** " السيد " **لوسيوس مالفوى** ". قدم السيد " **لوسيوس مالفوى** " طلبه لمنع الحكاية بكتابته للآتى :

" أى عمل قصصى أو غير قصصى يصور التزاوج بين السحرة والعامة يجب أن يُمنع من الوجود على رفوف مكتبة هوجوورتس . أنا لا اريد أن يتأثر ابنى بتلطيخ نقاء دمه عن طريق قراءته للحكايات التى تروج لزواج السحرة و العامة. "

دُعم رفضي لإزالة الكتاب من المكتبة بأغلبية مجلس المحافظين. وكتبت الى السيد "**مالفوى** " شارحا له قرارى :

" تُبقِى العائلات التي تطلق على نفسها بأنها عائلات نقية الدم على نقائها المزعوم عن طريق التبرأ من العامة أو الإبعاد أو الكذب بشأنهم أو بشأن مولودي العامة في شجرة العائلة لديهم عندها يحاولوا دس نفاقهم عند البقية مننا عن طريق الطلب بمنع الأعمال االتي تتعامل مع الحقائق التي ينكرونها. لا يوجد هناك أى ساحر او ساحرة في الوجود دمه غير مخلوط بدم العامة لذلك، أنا سوف اعتبر أنه من غير القانونى و غير الأخلاقي أن تتم ازالة الأعمال التي تتعامل مع هذا الموضوع بعيداً عن طلابنا مخزن المعرفة [5] " .

---

5 ردى جاء من بعد عدة خطابات من السيد " **مالفوى** " لكن لانها تضمنت وبشكل رئيسى ملاحظات عن سلامة عقلى و ابوتى ونظافتى فإن صلتها بهذا التعليق بعيدة .

هـذا التبـادل أشـار إلى بدايـة حملـة السـيد " **مـالفوى** " لكـى يبعـدنى عـن منصـبى كمـدير لـ "**هوجوورتس** " وحملتي لابعاده عن موقعه كـ "**آكل الموت** " المفضل عند " **فولدمورت** ".

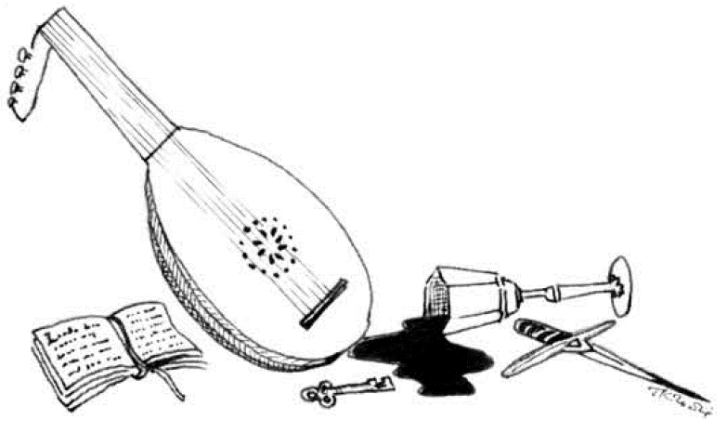

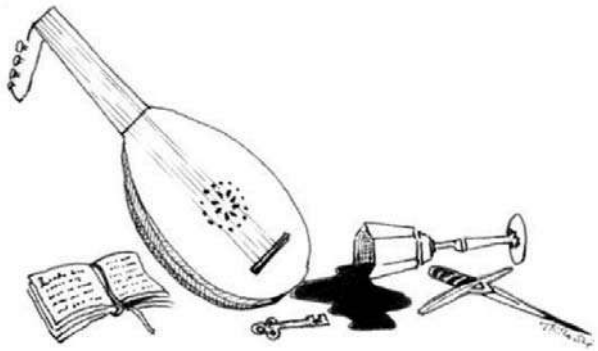

قلب الساحر المُشعِر

يوماً ما، كان هناك ساحر شاب غني، وسيم و موهوب أيضاً، لاحظ أن أصدقاءه يصبحون حمقى عندما يقعون في الحب، فيتزينون ويرقصون فرحاً، ويفقدون معه وقارهم وهيبتهم، فقرر ألا يقع فريسة مثل هذا الضعف، و استعمل فنون السحر الأسود ليضمن لنفسه مناعة من ذلك وابتعاداً عنه.

كانت أسرته غافلة عن سره ولا تعلم شيئاً عنه، فكانوا يضحكون من تحفظه ولا مبالاته بهذا الصدد، وكانوا يقولون له ***" كل ذلك سوف يتغير عندما تفتنك إحدى الفتيات"*** ولكن هوى الساحر الشاب لم يُلمس ولم يحركه أحد. وعلى الرغم من أن الكثير من الفاتنات قد انبهرن بمظهره الجذاب، واستخدمن كل براعتهن الأنثوية الرقيقة لإسعاده وإرضائه، إلا أنه لم تنجح أي منهن في لمس قلبه. افتخر الساحر بعدم اكتراثه و بذكائه.

بعد فترة بهتت نضارة الشباب وبدأ من هم في سنه بالزواج وإنجاب الأطفال، ***" لابد أن قلوبهم أصبحت خاوية"*** قالها لنفسه ساخراً عندما رأى السلوك الغريب للآباء الصغار من حوله ***" لابد أنها ذبلت بسبب المطالب الملحة لأطفالهم الباكين ".***

ومرة اخرى هنأ نفسه على حكمته وقراره المُسبق من الزواج .

في خلال فترة وجيزة، مات والدا الساحر العجائز، لم يحزن عليهم ابنهم، بل على العكس اعتبر نفسه مباركاً وسعيد الحظ بموتهم. والآن هو يعيش وحيداً في قلعة والديه، ناقلاً كنزه

الأعظم إلى أعمق الزنازين، ومسلماً نفسه إلى حياة الدعة والطمأنينة، وكانت راحته هى الهدف الوحيد لخادميه الكثيرين.

كان الساحر يعلم تمام العلم أنه لابد أن يكون هدفاً لحسد الكثيرين الذين ينظرون إليه، ويلاحظون إشراقه وإبهاره وحياة الوحدة المطمئنة الخالية من المشكلات التي يعيشها.

ذات مرة، كان غضبه شديداً جداً، عندما استمع بغير قصد إلى اثنين من خدمه يتناقشون عن سيدهم، فأظهر الخادم الأول الشفقة لسيده، بالرغم من كل أملاكه وصحته، لأنه حتى الآن لم يعشق ولم يُعشَق، و لكن رفيقه سأله بطريقة ساخرة لماذا لم يجد سيده زوجة حتى الآن على الرغم من كل هذا الذهب وهذا القصر الفخم.

وقعت هذه الكلمات كالصدمة المروعة على كبرياء سيدهم المستمع لهم، فقرر ذات مرة وعزم على اتخاذ زوجة له، هذه الزوجة لابد أن تكون أعلى مقاماً ومنزلةً من مثيلاتها وقريناتها ، لابد أن تمتلك الجمال المذهل، وأن تُثير حسد كل رجل يراها، كما يجب أن تكون من سلالة سحرية حتى تتوارث ذريتهم الهبات السحرية البارزة، و أن تكون غنية بما يكفي وتمتلك الثروة المساوية على الأقل لثروته. عندها سوف يكون أسلوب الحياة المريح موجود لا محالة بالرغم من زيادة عدد أهل منزله.

كان من الممكن أن يستغرق ذلك البحث خمسين عاماً مثل عمر الساحر، على الرغم من هذا، حدث ذلك فى اليوم التالي لليوم الذي قرر فيه البحث عنها .

ظهرت فتاة جميلة عذراء بها كل الصفات والرغبات التي يتمناها، كانت تزور أقاربها الذين هم في نفس الوقت جيرانه. كانت ساحرة لها مهارة استثنائية كما أنها كانت تملك الكثير من الذهب، جمالها كان كما لو أنه سحب قلب كل رجل وقعت عيناه عليها، كل الرجال، ماعدا رجل واحد فقط كان استثناءاً لهذا الأمر . شعر بطلنا الساحر بلاشيء، ومع ذلك، كانت هى الجائزة التي نشدها وطلبها، لذلك بدأ فى مغازلتها والتودد اليها.

دُهش كل الذين لاحظوا التغير في سلوكيات الساحر، وأخبروا الفتاة أنها نجحت فيما فشلت فيه المئات قبلها. كانت الفتاة نفسها قد شعرت بكل من الافتنان والمقاومة لاهتمامه بها، شعرت أيضاً بالبرودة الواقعة خلف دفء مجاملاته و إطرائه لها، لم تقابل رجلاً أكثر منه غرابة وانعزالاً.

على الرغم من ذلك، وافق قريبها - والذي كان متلهفاً على إتمام هذا الارتباط و رأى أن هذا الساحر زوج مناسب جداً - على دعوة الساحر الشاب لإحتفال ضخم على شرف الفتاة.

كانت المائدة مثقلة بأدوات مصنوعة من الفضة و الذهب وعامرة بأفخم أصناف الطعام. بدأ الموسيقيون العزف على الأوتار والغناء للحب الذي لم يشعر سيدهم به من قبل. جلست الفتاة على عرش بجوار الساحر الشاب والذي تكلم ببطء، آخذاً في توظيف كلمات اللطف والرقة، التي سرقها من القصائد والأشعار دون أي فكرة عن معناها الحقيقي.

استمعت الفتاة إليه وتعجبت منه، وأخيراً، تكلمت للرد عليه : ***" أنت تتكلم جيداً، وأنا سأكون سعيدة جداً باهتمامك بي في حالة واحدة فقط، إذا تأكدت أنك تمتلك قلباً "***

ابتسم الساحر وقال لها أنها لن تحتاج إلى الخوف والفزع من هذه النتيجة. داعياً إياها لخارج الحفل، ثم نزل بها إلى الزنزانة المحصنة المغلقة والتي يحتفظ فيها بكنزه الأعظم : هنا فى هذه العلبة الكريستالية الفاتنة، يتواجد قلب الساحر النابض.

مرت فترة طويلة من عدم اتصاله بالعين، بالأذن أو بالأصابع، لم يقع أبداً من قبل فريسة للجمال، لصوت موسيقي ولا لإحساس الجلد الناعم.

ارتعدت الفتاة من منظر القلب أمامها، كان منكمشاً، ومغطَى بشعر أسود طويل :

" يا إلهى .. ماذا فعلت ؟؟!! " كانت تنتحب ***" ارجعه إلى حيث كان أتوسل إليك "***

رأى الساحر أن هذا ضروري من أجل إسعادها، فأخذ عصاه وفتح العلبة الكريستالية، ثم فتح جزء من صدره، و وضع القلب المُشعر في الفجوة الخالية التي كان يحتل مكاناً فيها في يوم ما، ***" الآن أنت سليم مُعافَى، سوف تعرف معنى الحب الحقيقي وتدركه"*** بكت الفتاة ثم احتضنته، لكن، ملمس ذراعيها الناعمين، صوت تنفسها في أذنيه و عطر شعرها الدهني الثقيل، كل هذه الأشياء ثقبت القلب الجديد المستيقظ كالرماح، أصبح غريباً خلال مدة نفيه الطويلة وتعميته وتوحشه في الظلمة التي حُكم عليه بها، أصبحت شهواته أكثر قوةً وانحرافاً.

لاحظ ضيوف الحفل غياب مضيفهم والفتاة، في البداية لم تحدث مشكلات أو اضطرابات، بمرور الساعات انتشر القلق بينهم. وأخيراً بدأوا في البحث داخل القلعة. وجدوا الزنزانة فى النهاية، وكان أكثر المناظر إثارةً ينتظرهم هناك: لقد وجدوا الفتاة العذراء ميتة على الأرضية وجزء من صدرها مفتوح بقطع، جاثماً فوقها الساحر المجنون، يحمل في إحدى يديه الغارقة في الدماء قلب قرمزي ناعم لامع لعقه و مسده من أجل إبداله بقلبه الأصلي و في يده الاخرى كان يحمل عصاه محاولاً انتزاع قلبه المُجعد المُشعر من صدره ببطء، لكن القلب كان أقوى منه، و رفض التخلي عن قبضته على حواسه، أو الرجوع إلى تابوته الذي حُبس فيه طويلاً جداً.

أمام عيون ضيوفه المرعوبة المحدقة به، رمى الساحر عصاه جانباً، و قبض على خنجر فضي مقسماً على عدم تمكين القلب منه وأن قلبه لن يكون المسيطر عليه، فإقتلعه من صدره.

للحظة واحدة ركع الشاب مبتهجاً وظافراً بقلب في كل يد، قابضاً عليهم، عندها سقط على جسد الفتاة الميتة، و مات.

تعليق ألبوس دمبلدور

على " قلب الساحر المُشعِر "

كما رأينا، اجتذبت أول حكايتان من " **حكايات بيدل** " النقد الأدبي؛ لأفكارها وموضوعاتها عن الكرم والتسامح والحب، ومع ذلك، لا يظهر لنا أن قصة " **قلب الساحر المشعر** " قد عُدّلت، أو نالت نقداً كثيراً خلال مئات السنين الماضية منذ أن كُتِبَت أول مرة. هذه الحكاية كما قرأتها أخيراً باللغة الـ "**رونية** " القديمة، هى تقريباً كما حكتها لي أمي، قائلة :

" قلب الساحر المُشعِر هى أكثر الأشياء رهبةً وترويعاً بين قصص بيدل، الكثير من الأباء والأمهات لا يتشاركونها مع أطفالهم حتى يعتقدوا أنهم كبروا بما فيه الكفاية لدرجة تحميهم من المعاناة من الكوابيس.[1] "

إذن لماذا بقيت هذه القصة المروعة؟ أنا سوف أخمن بأن " **قلب الساحر المُشعِر** " بقيت سليمة خلال القرون والعصور المختلفة، لأنها تخاطب الظلام العميق الموجود فينا جميعاً. إنها تعني

---

1 طبقاً لمفكرتها، فإن " **بياتريكس بلوكسام** " لم تتعاف ابداً من سماعها لهذه الحكاية. و التى بدأت سماعها أول مرة عن طريق عمتها لأولاد العم الأكبر سناً: ***" بغير قصد تماماً، وقعت أذنى الصغيرة على فتحة المفاتيح، أنا استطيع تخيل نفسى و أنا لا اقدر على الحركة من الخوف والرعب. سمعت هذه الحكاية المقرفة بشكل كامل، كادت الصدمة أن تقتلنى، جلست فى السرير لمدة اسبوع و صدمت بعمق حتى أنى طورت عادتى من السير أثناء النوم و الذهاب كل ليلة لنفس فتحة المفتاح حتى وضع أبى العزيز سحراً على بابى عند وقت النوم "***. على ما يبدو أن " **بياتريكس** " لم تجد طريقة و حل لجعل " **قلب الساحر المشعر** " مناسبة لمسامع الاطفال الحساسة، ولم تعد كتابتها أبداً فى " **حكايات الغاريقون** ".

شيئاً واحداً من أكثر إغراءات السحر والأقل اعترافاً بها : البحث والتنقيب على المناعة و الحصانة .

بالطبع هذا المطلب لاشيء أكثر أو أقل من كونه خيال جامح وأحمق. لايوجد رجل أو امرأة على قيد الحياة من جنس السحرة أو غيره، نجا من أي نوع إصابة وأذى، سواء كانت بدنية أو عقلية أو عاطفية .

ومع ذلك، يبدو أننا - جنس السحرة - ميالون بشكل خاص إلى فكرة أننا نستطيع إخضاع طبيعة الحياة والوجود لرغباتنا وأهوائنا . على سبيل المثال، الساحر [2] الشاب في هذه الحكاية يُقرر أن الوقوع فى الحب سيُؤثر عكسياً على راحته وسلامته، ويرى أن الحب ذل وضعف ويعمل على استنزاف موارد الشخص المادية والعاطفية.

بالطبع، تجارة وصفات و جرعات الحب فى العصور القديمة أظهرت لنا أن ساحر قصتنا يقع وحيداً في بحثه وسعيه للتحكم فى الحب غير المتوقع .

ما زال البحث عن وصفة الحب [3] الحقيقية مستمراً إلى يومنا هذا، لكن لم يتواجد قط أي إكسير لها حتى الآن. لكن المتمرسين فى عمل هذه الوصفات يشكون بأن هذا محتمل الحدوث.

---

2 لفظ " **Warlock وارلوك = ساحر** " المستخدم فى هذه الحكاية هو لفظ قديم، على الرغم من استخدامه أحياناً بدلاً من لفظ " **Wizard ويزارد = ساحر** " و يُقصد به الساحر الذي تعلم المبارزة و جميع فنون السحر القتالية. و يُعطى أيضاً كلقب للسحرة الذين نفذوا أعمالاً بطولية، مثل لقب " **فارس** " الموجود عند العامة. يشير " **بيدل** "، باختياره لفظ " **وارلوك** " لبطل الحكاية، إلى أن الساحر الشاب اكتسب بالفعل سمعة تميزه فى السحر الهجومى. فى أيامنا الحالية، يتم استخدام لفظ " **وارلوك** " فى مناسبة أو اثنتين : لوصف ساحر ذو مظهر شرس غير عادي و كلقب للاشارة إلى مهارة أو إنجاز معين . و هكذا، فإن " **دمبلدور** " كان " **شيف وارلوك أوف ذا ويزنجاموت = الساحر الرئيس لمحكمة السحرة** " – **ج. ك. رولينج** –

3 يصف " **هكتور داجوورث جرانجر** "– المؤسس لمعظم جمعيات صانعى الوصفات غير العادية – هذا بـ ***" الافتتان القوى و الذي من الممكن صنعه عن طريق صانع الوصفات الماهر، لكن رغم ذلك لم يقدر أحد على صنع الارتباط الحقيقى الغير قابل للكسر، الخالد و الغير مشروط الذى نسميه الحب ".***

مع ذلك لم يهتم بطل هذه القصة بالصورة الزائفة للحب الذي يقدر على إيجاده وتدميره كما يريد. ما يريده هو ألا يُعديه للأبد ما يعتبره نوعاً من المرض، ولذلك أدى بعضاً من سحر أسود لا يمكن أن يحدث خارج هذه القصة : وضع قلبه بعيداً فى صندوق مغلق.

لاحظ ودوّن العديد من الكُتاب الشبه بين هذا الفعل و بين عمل الـ " **هوركروكس** ". على الرغم من أن بطل قصة " **بيدل** " لم يكن يسعى وراء تجنب الموت، إلا أنه قسّم ما يعد غير قابل للانقسام – الجسد والقلب بدلاً من الروح – وعند قيامه بذلك وقع في مخالفة القانون الأول من قوانين " **أدالبيرت وافلينج** " الأساسية للسحر :

" يكون العبث مع أعمق الأسرار العظمى – مصدر الحياة و جوهر الذات والنفس – فقط في حالة الإستعداد لنتائج هذا النوع الشاذ و الأشد خطورة "

من المؤكد بما يكفي، أنه خلال سعيه ليكون إنساناً غير عادي، بدأ هذا الشاب المتهور الطائش تحويل نفسه إلى كائن غير إنساني، القلب الذى حبسه بعيداً عنه وبدأ في الانكماش ونما له الشعر، يرمز إلى أصل الساحر و غريزته الحيوانية. ففي النهاية تقلص الشاب إلى حيوان عنيف، يأخذ ما يريده بواسطة القوة، ومات وهو يحاول بلا جدوى إعادة امتلاك ما أصبح الآن وللأبد بعيداً عن متناوله : قلب بشرى .

ومع ذلك أرّخ مؤرخ ما تعبير " **أن تمتلك قلباً مشعراً** " والذي أصبح يقال كل يوم في كلام السحرة، لوصف الساحر - أو الساحرة - الذي بلا شعور أو إحساس .

عمتى " **هونوريا** " - والتي لم تتزوج بعد - دائماً ما تدعي وتزعم أنها ألغت خطوبتها لساحر - يعمل في مكتب " **إساءة استخدام السحر** "- بسبب اكتشافها بمرور الوقت أنه"

يمتلك قلب مشعر" (ظهرت إشاعة بعد ذلك أنها اكتشفته فعلياً وهو فى وضع تدليل وملاطفة لبعض الـ "**هوركلامبس [4]** "، والتي وجدتها عمتي صدمة عنيفة لها).

مؤخراً، احتل كتاب المساعدة الذاتية " **القلب المشعر : دليل السحرة الذين لن يلتزموا** " قائمة أكثر الكتب مبيعاً.

4 مخلوقات وردية خشنة الشعر، تشبه فطر " **عش الغراب** ". من الصعب جداً أن تفهم لماذا يُمكن أن يحبها أو يُغرم بها أي شخص، لمزيد من المعلومات انظر كتاب " **الوحوش الرائعة و أين تجدها** ".

بابيتي رابيتي
و جذعها الترتار

منذ زمن طويل في مكان ما في أقاصي الأرض، كان هناك ملك أحمق قرر أنه يجب أن يستحوذ وحده على قوة السحر. لذلك أمر قائد جيشه بإعداد كتيبة من صائدي السحرة و زودهم بمجموعه من كلاب الصيد السوداء المفترسة. و في نفس الوقت أصدر فرمانا يُقرأ في كل قرية ومدينة عبر البلاد :

" مطلوب من أجل الملك .. معلم لتعليم السحر "

لم يجرؤ أي ساحر أو ساحرة حقيقية على التطوع لهذه المهمه، لأنهم كانوا جميعا مختبئين من كتيبه صائدي السحرة. ومع ذلك، رأى دجال ماكر ومحتال لا يمتلك أي قوى سحرية أن هذه فرصته لكي يصبح غنياً، فذهب إلى قصر الملك مدعياً أنه ساحر ذو مهارات و إمكانيات مذهلة و أدى بعض الخدع البسيطة التي أقنعت الملك الأحمق بقوته السحرية، و في الحال، تم تعيينه معلم السحر الخاص بالملك و كبير السحرة .

طلب الدجال من الملك إعطائه كيساً كبيراً من الذهب ليتمكن من شراء العصي السحرية واللوازم السحرية الأخرى . كذلك طلب منه العديد من الياقوت كبير الحجم لكي يستخدمه في

صناعه الوصفات العلاجيه وكأس فضي أو اثنين لحفظ و تعتيق الجرعات. فوافق الملك الأحمق على هذه الطلبات و زوده بها.

ذهب الدجال ليخبئ هذا الكنز بأمان في منزله ثم عاد إلى ساحات القصر وهو لا يعلم أن هناك من رأه : كانت امرأة عجوز تسكن على حافة ساحات القصر تدعى " **بابيتي** " وهى المسؤولة عن التنظيف والغسيل في القصر، فتحافظ على الأغطية والملابس بيضاء معطره و ناعمة، وكانت تختلس النظر من خلف الملاءات المنشورة عندما شاهدت الساحر الكاذب وهو ينتزع غصنين من إحدى أشجار الملك ثم دخل القصر ليعطي واحدة منهما للملك مؤكداً له أنها عصا ذات قوى هائلة : ***" سوف تعمل في حالة واحدة فقط .. عندما تستحقها "***

كل صباح يخرج الملك الأحمق ومعه الدجال لساحات القصر حيث يلوحون بعصيهم إلى السماء ويصيحون بكلمات بلا معنى وكان الدجال حريصاً على أداء حيل أكثر لكي يتأكد الملك و يقتنع بمهارات ساحره الأكبر و بقوة العصا التي كلفت الكثير من الذهب.

ذات صباح، وبينما كان الدجال والملك الأحمق يلوحون بعصيهم ويتقافزون في دوائر وهم ينشدون سجعاً لا معنى له. وصل لمسامع الملك صوت عال يشبه صوت الدجاج . كانت "**بابيتي**" تشاهد الملك والدجال من نافذة كوخها الصغير على حافة ساحات القصر و هى تضحك لدرجه أنها سقطت على أرضية الكوخ ولم تقدر قدماها على حملها.

" لابد أن منظري غير وقور لدرجة إضحاك السيدة العجوز هكذا " قالها الملك، وقد توقف عن التقافز والتلويح بعصاه، وأكمل ***" لقد مللت من التدريب، متى سأكون جاهزاً لأداء تعاويذ حقيقية أمام رعيتي أيها الساحر؟ "***

أراد الدجال أن يطمئن تلميذه مؤكدا له أنه سيكون قريباً قادراً على القيام بإنجازات سحرية مذهلة. لكن ضحكات " **بابيتي** " آلمت وأذلت الملك الأحمق أكثر مما توقعه الدجال الكاذب.

" غداً " قال الملك ***" سوف ندعو أعضاء البرلمان ليشاهدوا أداء ملكهم السحري ."*** عندها عرف الدجال المخادع أن الوقت قد حان لكي يأخذ كنزه ويهرب بسرعة :

- ***" للأسف، مليكي، هذا مستحيل , أنا نسيت أن أخبرك أنه يجب عليّ أن أخرج غداً في رحلة طويلة و- - - "***

- ***" إذا غادرت هذا القصر بدون إذن، سوف يصطادك صائدو السحرة خاصتي بكلابهم، غداً صباحاً سوف تساعدني لأداء السحر في حفلتي أمام الأمراء و الأميرات وإذا ضحك أي شخص عليّ سوف أقطع رأسك."***

رجع الملك الى القصر حانقاً تاركاً الدجال وحيداً خائفاً. فمكره و خداعه لن يفيداه الآن، كما أنه لا يقدر على الهرب بعيداً ولا يقدر على مساعدة الملك على أداء السحر الذي لا يعرف الاثنان عنه شيئاً.

بحثاً عن مخرج من خوفه وغضبه، اقترب الدجال الخبيث من نافذة "**بابيتي**" ناظراً بداخل المنزل، فرأى المرأة العجوز وهى تجلس على المائده تلمع عصاها، وفي الركن خلفها كانت ملاءات الملك تغسل نفسها في حوض الغسيل، عندها فهم الدجال أن "**بابيتي**" ساحرة حقيقية، ولأنها السبب الحقيقي في مشكلته، فإنها أيضا القادرة على حلها.

" عجوز شمطاء" صرخ الدجال ***" ضحكك كلفني الكثير جداً، إذا فشلتي في مساعدتي لسوف أشي بك وأعلن أنك ساحرة وسوف تكوني أنتي من يُقَطّع إرباً بواسطة كلاب الملك المفترسة ."***

ابتسمت "**بابيتي**" العجوز. وأكدت له أنها سوف تقوم بأي شئ تقدر عليه لمساعدته في مشكلته الحالية، فأمرها الدجال بأن تُخفي نفسها داخل شجيرة عندما يبدأ الملك في عمل السحر لكى تقوم هى بعمل التعاويذ بدلاً من الملك دون علمه، فوافقت على الخطة، ولكنها سألته سؤالاً واحداً : ***" ماذا يحدث يا سيدي لو حاول الملك إلقاء تعويذة لم تقدر بابيتي على عملها ؟"***

فرد الدجال ساخراً ***" سحرك أفضل بكثير مقارنة بخيال هذا الأحمق"*** أكد لها ذلك و رجع للقصر مسروراً بذكائه ومهارته.

في الصباح التالي تجمع أمراء وأميرات المملكة في ساحات القصر. وارتقى الملك إلى منصة موضوعه أمامهم وبجواره وقف الدجال ***" أولاً سوف أقوم بإخفاء قبعة هذه السيدة "*** صاح الملك موجهاً عصاه إلى امرأة من النبلاء. ومن داخل شجيرة بجوار الحشد، أشارت "**بابيتي**" بعصاها إلى قبعة السيدة وجعلتها تختفي تماما. كانت الدهشه عظيمة وكان الاعجاب من قِبَل الحشد ضخماً ودوى صوت تصفيقهم للملك الفَرِح السعيد بما صنع، ***" بعد ذلك أنا سوف أجعل هذا الحصان يطير"*** صاح الملك مشيراً بعصاه إلى جواده الخاص. و من داخل الشجيرة أشارت "**بابيتي**" بعصاها للحصان الذي ارتفع عالياً في الهواء. ظل الحضور مذهولاً و متشوقاً للمزيد. وارتفعت الأصوات معبرة عن الإعجاب بالملك الساحر.

"والآن ..." قالها الملك باحثاً عن فكرة من حوله، عندما جرى إليه قائد فريق صائدي السحرة قائلاً : ***" مولاي، هذا الصباح مات سابري بسب الغاريقون السام، ارجعه إلى الحياة مرة أخرى بعصاك السحرية يا مولاي "*** ثم جر إلى المنصة جسد خالي من الحياة لأضخم كلب صيد في المجموعة التابعة له. فلوح الملك الأحمق بعصاه ثم أشار إلى الكلب الميت. وبداخل الشجرة ابتسمت "**بابيتي**" ولم تزعج وتكلف نفسها برفع عصاها ؛ لأنه لا يوجد سحر قادر على اعادة الحياة الى الأموات.

لم يتحرك الكلب و بدأ الحشد في الهمس ثم بدأوا في الضحك وقد ظنوا بأن أول انجازين للملك لم يتعدوا مرحله الخدع البسيطة. ***" لماذا لا يعمل هذا"*** صرخ الملك في الدجال والذي كان قد قرر بداخله استخدام الحيلة الوحيدة المتبقية له : ***" هناك يا مولاي"*** وأشار الدجال صارخاً إلى الشجيرة التي تجلس "**بابيتي** " مختفية بداخلها : ***" أنا أستطيع أن أرى خطتها ، الساحرة الشريرة تمنع قواك السحريه بواسطة تعاويذها الشريرة ، اعتقلوها ... اعتقلوها"***

فرت "**بابيتي**" هاربة من داخل الشجيرة وقد هبت فرقة الصيادين للمطاردة، وأطلقوا كلابهم خلفها، حتى وصلت إلى سياج منخفض و تلاشت و اختفت عن الرؤية. وعندما وصل الملك والدجال ومعه خدم القصر، كانت الكلاب تنبح وتخدش شجرة كبيرة متجمعين حولها.

" لقد حولت نفسها الى شجرة" صرخ الدجال خوفاً من أن تؤذيه "**بابيتي**" عندما تعود الى هيئتها البشرية مره أخرى بسب وشايته لها عند الملك، أضاف : ***" أقطعها يا مولاي هذا هو الحل لتتقي شر هذه الساحرة"***. وبالفعل، تم احضار بلطة في الحال و قطع الشجرة، عندها دوى صوت هتاف و فرحة كبيرة من قبل الحاشية والمشعوذ الكاذب. ومع ذلك، وهم في طريقهم إلى القصر استوقفهم صوت ضحكة عالية : "***حمقى***". دوى صوت "**بابيتي**" من جذع الشجرة المقطوع خلفهم : ***" لا يوجد أي ساحر أو ساحرة تُقطَع من المنتصف و تموت بعدها. إذا لم تصدقني خذ البلطة و اقطع بها كبير السحرة إلى نصفين. "***

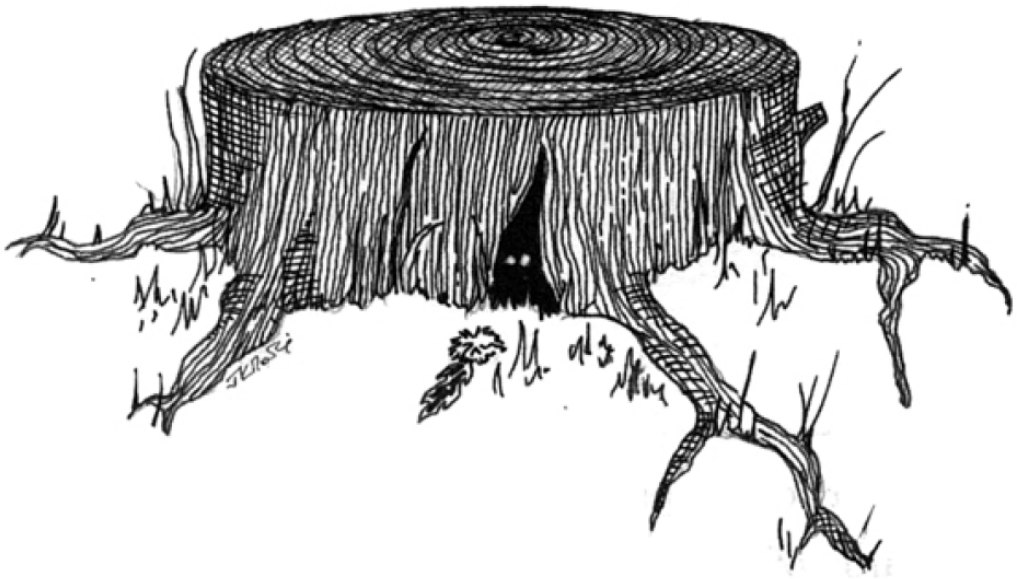

كان قائد فرقه الصيادين متحمساً لهذه التجربة لكنه عندما هم برفع البلطة سقط الدجال على ركبتيه متوسلاً وطالباً الرحمة ومعترفاً بكل أفعاله الشريرة، وانطلقت من جذع الشجرة ضحكة عالية جداً أكثر من ذي قبل، و جُر الدجال إلى سجون القصر.

" لأنك قطعت ساحرة إلى نصفين فقد أطلقت لعنة رهيبة على مملكتك" كان الصوت يخرج من الجذع والملك مصعوق من أثر الصدمة : ***" من الآن فصاعداً ، كل أذى وجهته وفعلته بأمثالي من السحرة والساحرات سوف تشعر به وكأنه بلطة تضرب جنبك حتى أنك سوف تتمنى الموت بدلاً من ذلك. "*** عندها سقط الملك على ركبتيه ، قائلاً للجذع أنه سوف يصدر في الحال فرماناً يحمي به كل السحرة والساحرات الموجودين في مملكته ، ولتتم ممارسة السحر في سلام.

- ***" جيد جداً"*** قال الجذع ***" لكنك حتى الأن لم تقدم تعويضاً لـ بابيتي الساحرة " .***
- ***" أي شئ ... أي شئ "*** صاح الملك الأحمق ممسكاً بيديه في قوة.
- ***" سوف تبني تمثالا لـ بابيتي فوقي تماماً ، كذكرى لُمَنظِفة القصر الفقيرة ، ولكي تذكرك دائماً بحماقتك" .***

وافق الملك على هذا الطلب في الحال ، و وعد باستدعاء أمهر نحات في المملكة واقامة التمثال من الذهب الخالص. و بعد ذلك ، عاد الملك ومعه النبلاء من الرجال والسيدات إلى القصر تاركين الجذع خلفهم وهو يضحك .

وبعدما رحل الجميع وأصبحت ساحات القصر خالية ، تسلل " **أرنب** " سمين ذو فرو من حفرة موجودة عند جذع الشجرة المقطوعة ممسكاً بعصا سحرية بين أسنانه و قد تحول فجأة إلى "**بابيتي**" العجوز التي هربت بعيداً.

بعد ذلك تم عمل تمثال ذهبي لـ" **بابيتي**" فوق جذع الشجرة ، وأيضاً لم يُمَس سحرة وساحرات المملكة بأي سوء بعدها.

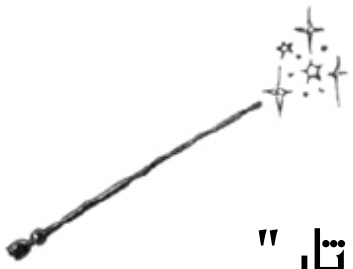

تعليق ألبوس دمبلدور

على " بابيتي رابيتي و جذعها الترتار "

إن قصة " **بابيتي رابيتي و جذعها الثرثار** "، و لأسباب كثيرة، هى أكثر قصص " **بيدل** " قرباً للحقيقة من ناحية أن وصف السحر في القصة يتطابق – بصورة كاملة إلى حد ما – مع قوانين السحرة المعروفة.

لقد اتضح من خلال هذه القصة أن الكثيرين منا اكتشفوا لأول مرة أن السحر لا يُمكنه إعادة الموتى، و ياله من إحباط و صدمة، لقد كنا مقتنعين عندما كنا أطفالاً صغاراً، أن والدينا يستطيعون أن يُعيدوا فئراننا و قططنا الميتة، بحركة واحدة من عصيهم السحرية.

و على الرغم من مرور حوالي 6 قرون منذ أن كتب " **بيدل** " هذه القصة، و بينما نبتكر طرقاً لا حصر لها للحفاظ على لوحات الأشخاص الذين نحبهم تنبض بالحياة [1]، إلا أن السحرة ما زالوا لا يجدون أي طريقة لإعادة توحيد الجسد بالروح ما دام قد حدث الموت.

بينما كتب الساحر الفيلسوف البارز " **بيرتراند دي بينسيس بروفونديس** " في عمله الأدبي الشهير " **دراسة حول إمكانية عكس الآثار الحقيقية و الميتافيزيقية للموت الطبيعي، مع العناية الخاصة بإعادة تكامل الروح و المادة** " :

---

1 **تتكلم صور** و بورتريهات السحرة وتتحرك (فى البورتريهات فقط) كشخصياتهم الحقيقية، و فى أشياء أخرى نادرة، مثل " **مرآة إيريسد** ". و من الممكن أيضاً أن تعرض أكثر من مجرد صورة ساكنة لمن نحبهم. أما " **الأشباح** " فهى نسخ شفافة، متحركة، متكلمة من السحرة و العرافين. – **ج. ك. رولينج** –

" دع الأمر و شأنه و استسلم للأمر الواقع ... فهذا ما لن يحدث أبداً "

وقد فعلتها حكاية " **بابيتي رابيتي** "، و أعطت لنا واحدة من أقدم التنويهات الادبية عن الـ " **أنيماجوس** ". بالنسبة لـ" **رابيتي** " التي تمتلك القدرة السحرية النادرة بأن تتحول إلى حيوان عندما تريد . و الـ " **أنيماجوس** " يمثل جزء صغير جداً من مجتمع السحرة، محققاً تحولاً طبيعياً و تاماً للإنسان إلى حيوان، مما يتطلب دراسة و تمريناً أكثر، لذلك يعتقد الكثير من السحرة و العرافين أنه يُمكن توظيف وقتهم في طرق أفضل و أكثر فائدة.

بالتأكيد، تطبيق مثل هذه الموهبة محدود، طالما ليس لدى المرء الحاجة للتمويه أو التخفي. ولذلك ، أصرت " **وزارة السحر** " على وجود سجل لد " **أنيماجوس** "، لأنه مما لا شك فيه أن هذا النوع من السحر هو الأكثر استخداماً لمن يحتاجون إلى السرية و التخفي، أو حتى النشاط الإجرامي.[2]

وسواء كان يُوجد مُغّسِلة تستطيع أن تتحول إلى " **أرنب** " أم لا ، إلا أن بعض المؤرخين السحريين اقترحوا أن " **بيدل** " أخذ مواصفات " **بابيتي** " من الساحرة الفرنسية الشهيرة " **ليستي دي لابين** " التي أُدينت بسبب ممارسة السحر في " **باريس** ". و لدهشة حراسها من العامة، فقد اختفت " **ليستي** " من زنزانة سجنها في الليلة السابقة لتنفيذها حكم الإعدام، على الرغم من أنه لم يُثبت أبداً أن " **ليستي** " كانت " **أنيماجوس** " نجح في المرور من خلال قضبان نافذة الزنزانة، إلا أنه قد شُوهد " **أرنب** " كبير وهو يعبر القنال الانجليزي في مرجل و شراع مُحكم به، و هناك " **أرنب** " آخر مُشابه، أصبح شاهداً موثوقاً به في محكمة الملك "**هنري السادس**[3] "

---

2 **الأستاذة** " **ماكجونجال** "، ناظرة مدرسة " **هوجوورتس** " ، طلبت مني أن أوضح أنها أصبحت " **أنيماجوس** " فقط كنتيجة لأبحاثها الواسعة في كل مجالات التحول ، و أنها أبداً لم تستخدم قدرتها على التحول إلى " **قطة** " رمادية في أي غرض سري ، مع وضع العمل الشرعي لمصلحة " **جماعة العنقاء** " جانباً، حيث يلزم السرية و التخفي. – **ج. ك. رولينج** –

3 **قد يكون** ذلك بسبب عدم الثبات الذهني والعقلي لملك العامة والمعروف عنه ذلك .

و الملك في قصة " **بيدل** " هو أحمق من العامة ، يشتهي السحر و يخشاه في نفس الوقت ، يُؤمن أنه يستطيع أن يُصبح ساحراً ، بمنتهى البساطة ، فقط بتعلم التعاويذ و التلويح بالعصا [4] فهو جاهلاً تماماً بالطبيعة الحقيقية للسحر و السحرة ، و لذلك أخذ بالاقتراحات المستحيلة و المنافية للطبيعة من الدجال و من " **بابيتي** " وصدقها بسذاجة. وهذا بالتأكيد صورة طبق الأصل من نوع خاص من العامة يعتقدون أن بجهلهم هم مهيأون لتقبل كل أنواع المستحيل عن السحر ، بما في ذلك أن " **بابيتي** "حولت نفسها لشجرة قادرة على التفكير و الكلام. عندما استخدم "**بيدل** " خدعة الشجرة المتكلمة ، كان ذلك ليُوضح لنا كيف كان الملك العامي جاهلاً ، و طلب منّا أيضاً أن نُصدق أن " **بابيتي** " يُمكنها أن تتكلم بينما هى " **أرنب** " ، ربما يكون هذا رخصة شاعرية أدبية و لكني أعتقد أنه يبدو أكثر أن " **بيدل** " سمع فقط عن الـ " **أنيماجوس** " ، و لكنه أبداً لم يُقابل أحداً منهم ، و هذا هو الانتهاك الوحيد للقوانين السحرية في هذه القصة ، فالـ " **أنيماجوس** " لا يحتفظ بقدرته على التحدث الآدمي عندما يكون في هيئة حيوان ، على الرغم من أنه يحتفظ بكل تفكيره الآدمي و كذلك قواه على الاستنتاج.

هذا – و كما يعرف كل تلاميذ المدارس – هو الفرق الجوهري بين كونك " **أنيماجوس** " و بين تغيير مظهرك الخارجي إلى حيوان . ففي الحالة الأخيرة ، يُصبح المرء حيواناً كلياً ، و بالتالي لن يعرف أي سحر و يُصبح على غير وعي أنه كان ساحراً في الأصل ، و يحتاج شخصاً آخر لكي يحوله ثانية لهيئته الأصلية.

---

4 كدراسات مركزة فى قسم " **الألغاز** "، تم إثبات – رجوعا إلى 1962 – أن موهبة السحر تولد مع الشخص و لا تُكتسب. و بينما، أحياناً، تظهر القدرة الخادعة لممارسة السحر عند سلالات غير السحرة (مع ذلك هناك العديد من الدراسات الأخيرة اقترحت أنه سيكون هناك ساحر أو ساحرة فى مكان ما فى شجرة العائلة .) ، إلا أن العامة لا يقدرون على أداء السحر. أفضل ما يمكنهم عمله – أو أسوأ – هو تمنى إنتاج تأثيرات عشوائية وخارجة عن السيطرة بواسطة عصا سحرية أصيلة – و هى الأداة التى بتم توجيه السحر من خلالها – و التى تحمل أحياناً رواسب قوة متبقية قد يتم تصريفها و تفريغها فى لحظات غريبة – انظر أيضا الملاحظات على " **علم العصى** " فى" **حكاية الأخوة الثلاثة** ".

اعتقد، أنه من الممكن عند اختيار " **بيدل** " أن يجعل بطلته تقوم بالتظاهر بأنها تتحول لشجرة و تهدد الملك بألم مثل خبطة البلطة على جانبيه، أنه قد أُلهِمَ حينها بتدريبات و تقاليد سحرية حقيقية، فالأشجار التي تمتلك خشب له جودة عالية لعمل العصي السحرية، تُحمَى حماية شديدة بواسطة صانعي العصى السحرية الذين يرعونها و يتولون عنايتها ويقطعونها لكي يسرقونها، معرضين أنفسهم للخطر، ليس فقط لشر الـ " **بوتروكليتات** [5] " التي دائماً ما تعيش فيها، لكن أيضاً للآثار الجانبية للعنات الحماية حولها.

في عصر " **بيدل** " لم تكن " **وزارة السحر**" قد حرمت استخدام لعنة " **كروشياتوس**[6] " و يمكنك أن تستنتج بدقة الإحساس الذي هددت به " **بابيتي**" الملك.

---

5 للوصف الكامل لهؤلاء الصِغار الفضوليين انظر كتاب " **الوحوش الرائعة و أين تجدها** ".

6 " **كروشياتوس** " و" **امبيريوس** " و " **أفادا كيدافرا** " هى اللعنات التى لا تغتفر وتم منعها فى عام 1717 ، و سُنت العقوبات الصارمة لمن يستخدمها .

حكاية الأخوة التلاتة

كان هناك ثلاثة اخوة على طريق ملتوٍ يرتحلون وحدهم لمسافة طويلة، وكان ذلك وقت الشفق، عندما وصلوا إلى نهر شديد العمق يصعب فيه الخوض، شديد الخطورة تصعب فيه السباحة، إلا أن هؤلاء الأخوة كانوا بارعين بفنون السحر، لذلك وبكل يسر وسهولة سحبوا عصيهم السحرية وصنعوا بها جسراً خلال هذا النهر ليعبروا من فوقه. كانوا فى منتصف طريقهم للضفة المقابلة عندما سد طريقهم جسد أسود يرتدى قلنسوة سوداء.

تحدث لهم الموت – الجسد الاسود – بغضب شديد جداً وأخبرهم أنه قد تم خداعه في ثلاث ضحايا جدد لأنه عادةً ما يغرق المسافرين في النهر وبالتالى يحصد أرواحهم. لكنه في النهاية كان مخادعاً وماكراً فقد تظاهر بالسرور و الفرح لعبورهم النهر عن طريق سحرهم المتقدم وأخبرهم أن كل واحد منهم قد فاز بجائزة لإمتلاكه المهارة اللازمة لمراوغته والتملص منه.

طلب الأخ الاكبر، و الذى كان رجلاً شرساً مولعاً بالقتال، "**عصا** " تمتلك أكثر قوة وُجِدت من قبل ، "**عصا** " يجب أن يفوز صاحبها دائماً بالمبارزات السحرية و يستحقها قاهر الموت. عندها، عبر الموت إلى شجرة قديمة موجودة على ضفة النهر واخذ منها فرع معلق شكّل منه "**عصا** " و اعطاها للأخ الاكبر.

بعد ذلك، قرر الاخ الثاني، وهو الرجل المختال والفخور بنفسه، أنه يريد أن يحقر و يقلل من قدر الموت. لذلك، فقد طلب قوة تستطيع استعادة الموتى مرة اخرى، فانتقى الموت " **حجر**" من على ضفة النهر واعطاه له قائلا بأنه يقدر على استعادة الموتى.

أخيراً، سأل الموت الأخ الثالث – الأصغر سناً – عما يريده منه كجائزة له. لكن هذا الأخ كان أكثرهم حكمة وخشوعاً، فكان غير واثقٍ في الجسد الأسود. لذلك، سأل عن شيء يستطيع بواسطته الذهاب بعيداً عن هذا المكان الموجود فيه بدون أن يتبعه الموت. وبدون رغبة، أعطاه الموت " **عباءة الاخفاء** " الخاصة به ثم تنحى جانبا سامحاً لهم بالمرور واستكمال طريقهم.

ظل الاخوة الثلاثة يتحدثون طوال طريقهم عن هذه المغامرة وتعجبهم من هدايا الموت.

بعد فترة، تفرق الاخوة الثلاثة واتجه كل واحد منهم لمقصده. فإرتحل الأخ الأكبر لمدة أسبوع أو أكثر حتى وصل إلى قرية منعزلة بعيدة عن الأعين، وكان يريد من ذلك الوصول لساحر كان نداً له، بينهم دائماً شجار وعراك. و بواسطة عصاه، سلاحه، فإنه لن يخفق في تحقيق الفوز عند مبارزة عدوه، وبالفعل هزمه و تركه ميتاً على الارض و توجه الاخ الاكبر إلى حانة ليتفاخر بصوت عالٍ بعصاه ذات القوة الرهيبة التي انتزعها من الموت ذاته وكيف جعلته لا يُقهر.

في هذه الليلة، انسل ساحر آخر لمخدع هذا الأخ وتسلق فوقه حيث ينام من فرط شربه الخمر، واخذ العصا منه و قطع حلقومه كإجراء وقائى رآه جيداً بالنسبة له، وبذلك اخذ الموت الأخ الاول.

في ذلك الوقت، كان الأخ الثانى قد ارتحل إلى قريته و إلى بيته حيث يعيش بمفرده. وقد اخذ الحجر الذى يعيد الموتى، واخذ يقلبه عدة مرات بين يديه. و يالشدة دهشته وذهوله، فقد ظهرت هيئة فتاته التي تمنى ذات مرة أن يتزوجها قبل موتها المفاجئ والذى رأى انه في غير

ميعاده . إلا أن هذه الفتاة كانت تعيسة وباردة، وكان يفرق بينها وبينه حجاب. وبالرغم من أنها رجعت لعالمنا الفانى إلا أنها كانت – حقيقة – لا تنتمي إليه، وكانت تعاني وتقاسي من ذلك.

في نهاية الامر جن الساحر بسبب شدة اشتياقه وشدة حبه الميئوس منه، فقتل نفسه فعلياً كى يلحق بها وهكذا اخذ الموت الأخ الثانى.

و بالرغم من أن الموت بحث عن الأخ الثالث كثيرا جداً، إلا أنه لم يجده ابداً إلا عندما خلع "**عباءة الاخفاء** " التي فاز بها منه ثم اهداها لابنه بعد ذلك. و عندها رحب الأخ الثالث بالموت كصديق قديم، وعن طيب خاطر ذهب معه. و معاً، رحل الموت والأخ الاصغر عن هذه الحياة.

تعليق ألبوس دمبلدور

على " حكاية الأخوة الثلاثة "

أحدثت هذه القصة انطباعاً عميقاً لدى عندما كنت صبياً، فقد سمعتها لأول مرة من أمي وسرعان ما أصبحت أطلبها أكثر من 10 مرات من طلبي لأى حكاية اخرى من حكايات ما قبل النوم. أدى هذا التكرار إلى جدال ونقاش بينى وبين أخى الأصغر " **أبيرفورث** " والذى كانت قصته المفضلة هى " **تذمر العنزة القذرة** ".

مغزى" **حكاية الأخوة الثلاثة** " لن يخرج عن أن هؤلاء الاشخاص الذين يسعون للتغلب و للتملص من الموت دائماً ما ينتهى بهم الامر إلى خيبة الأمل.

كان الأخ الثالث في القصة – الأكثر حكمة وخشوعاً – هو الوحيد الذى فهم أنه هرب من الموت بالكاد وبشق الأنفس، لكنها مرة واحدة فقط، وفهم أيضا أن أفضل شيء يأمل فيه هو أن يؤجل لقاءهم الثانى لأطول وقت ممكن. هذا الأخ عرف أن السخرية من الموت – عن طريق ممارسة وعشق العنف مثل أخيه الأول أو عن طريق التطفل على فن الـ " **ناكرومنسى**[1] " المبهم مثل أخيه الثانى – يعنى التصارع مع عدو مراوغ لا يخسر ابدا.

ومن سخرية القدر أن أسطورة غريبة ولدت حول هذه القصة لكنها تناقض وتخالف رسالة الأسطورة الأصلية تماما. تقول الأسطورة الوليدة أن الهدايا التي أعطاها الموت للأخوة – "**عصا** " لا تقهر و" **حجر** " قادر على إعادة الموتى و "**عباءة اخفاء** " تخفي صاحبها – أشياء حقيقية موجودة فى العالم الحقيقى، كما أنها تطورت – الأسطورة – بعد ذلك وأكدت أنه إذا

---

1 هو الفن المظلم لاعادة الموتى . هو فرع من السحر لم يعمله احد من قبل كما توضح هذه الحكاية . – **ج. ك. رولينج** –

أصبح هناك مالكاً شرعياً للثلاث هدايا، فإنه سوف يكون (هو/ هى) سيد الموت. هذه الجملة التي تفهم عادة بمعنى أنهم سوف يكونوا مخلدين ومحصنين من الموت.

وقد نبتسم ونحزن قليلاً بسبب ما تخبرنا به الأسطورة عن طبيعة البشر. التفسير اللطيف قد يكون كالآتي : " **الأمل ينبوع خالد** [2] "

ولكن، بالرغم من حقيقة أن – طبقا لـ " **بيدل** " – اثنان من الثلاث هدايا لهما خطر شديد جداً، وبالرغم من الرسالة الواضحة بأن الموت يأتي لنا جميعا في النهاية إلا أن أقلية صغيرة غير واعية تصر على إيمانها بأن " **بيدل** " كان يرسل لهم رسالة مشفرة وسرية. وهى عكس القصة التي تم تدوينها بالحبر، وانهم بدرجة كافية من المهارة لفهم هذه الرسالة.

هذه النظرية – أو ربما يكون " **الأمل البائس** " هو المصطلح الدقيق – تُدعَم بعدد قليل من الدلائل والشواهد. بالرغم من أن عباءات الاخفاء الحقيقية نادراً ما تتواجد فى عالمنا هذا، إلا أن القصة أوضحت بشدة أن "**عباءة الاخفاء** " الخاصة بالموت كانت من طبيعة متينة فريدة من نوعها [3]. على الرغم من أن كل العصور التي تخللت القترة ما بين عصر " **بيدل** "وعصرنا الحالي، إلا أن أحدا لم يدع امتلاكه عباءة الموت، الأمر الذى يفسره المؤمنون بوجود العباءة بالآتى : لم تعرف أى سلالة من سلالات الأخ الثالث من أين اتت هذه العباءة، أو أنهم يعلمون بذلك ولكنهم عزموا على اظهار حكمة وعصافة أجدادهم عن طريق عدم اظهارهم الحقيقة .

---

2 هـذا الاقتبـاس يوضـح أن " **ألبـوس دمبلـدور** " لـم يكـن قارئـاً جيـداً وعلـى نحـو اسـتثنائى للمصطلحات السحرية فقط، لكنه أيضاً كان مطلعاً على كتابات الشاعر العامى " **ألكسـندر بوب** " صاحب هذه المقولة. – **ج. ك. رولينج** –

3 لا تكـون " عبـاءات الاخفـاء" فـى العمـوم معصـومة . قـد تتمـزق أو يتقـدم بهـا العمـر أو يُـزال السحر الموجود تحتها أو تقاوم بواسطة تعاويذ الإظهار . هـذا مـا يجعـل السـحرة و السـاحرات يتجهون – فى الحالة الأولى – إلى سحرِ الإسترشادِ للتمويهِ الذاتىِ أو الإخفاءِ . عُـرف " **ألبـوس دمبلدور** " بقدرته على سحر الاسترشاد بقوة لدرجة جعل نفسه متخفياً بدون الحاجة إلى عباءة . – **ج. ك. رولينج –**

من الطبيعى أنه لم يعثر أبداً على الـ "**حجر**" وكما أوضحت فى تعليق حكاية **"بابيتى رابيتى و جذعها الثرثار** ": نحن لازلنا عاجزين عن إحياء الموتى كما يوجد سبب كامل لفرض عدم حدوث ذلك أبداً. وبالطبع، تمت محاولات الإبدال الحقيرة بواسطة سحرة السحر الاسود عن طريق الـ " **انفيرى** [4] " الذين لم يعودوا فعلياً مثل البشر، كانوا كالدمى المروعة الشاحبة. والأكثر من هذا، أظهرت حكاية " **بيدل** " حقيقة أن حب الأخ الثانى الضائع لم يعد من الموت. لقد وصلت الفتاة و كانت باردة ومتحكم فيها ومعذبة بكلاً من الحاضر والماضى [5] .

هذا يتركنا مع الـ " **عصا** " وهنا تظهر أخيراً بعض الدلائل التاريخية للمؤمنين العنيدين برسالة " **بيدل** " السرية والتي تؤازر دعواهم ومزاعمهم . لأنه في هذه الحالة، - سواء كانت بسبب الرغبة فى تمجيد انفسهم، أو لكى يخوفوا ويرعبوا مهاجميهم المحتملين، أو لأنهم يعتقدون فعلاً بما يقولونه- أدّعى السحرة على مر العصور امكانية تملك عصا اكثر قوة من المعتاد تتساوى مع العصا التي لا تقهر.

بعض هؤلاء السحرة ذهبوا بعيدا إلى حد زعمهم أن هذه العصا صنعت من نبـات الـ " **إيلدر**" مثلها مثل العصا التي صنعها الموت – إذا افترضنا هذا- . عدد كبير من العصى سُمى بأسماء عديدة ومن بين هذه الاسماء " **عصا الموت** ". من الصعب أن نتفاجأ بأن خرافات قديمة نمت وتكونت حول العصى السحرية الخاصة بنا والتي تعتبر بعد كل هذا من أهم الأدوات والأسلحة السحرية.

ومن المفترض – بالتأكيد – أن العصى وبالتالي ملاكها يكونوا غير مختلفين وغير متضاربين :

" عندما تكون عصاها من الالياس البرى و تكون عصاه من البلوط، عندها يكون الزواج نوع من الحماقات."

---

4 **جثث يتم** تحريكها بواسطة السحر الاسود – **ج. ك. رولينج** –

5 **كثير من** النقاد اعتقدوا بأن " **بيدل** " ألهمته أسطورة " **حجر الفيلسوف** " الذى يصنع اكسير الخلود القادر على قهر الموت .

أو ترمز وتدل على عيب ونقص فى شخصية مالكها :

" الروان ثرثار، الكستناء عالة وكسول
البندق نواح بإستمرار ، الدردار صلب و صعب المنال."

وبالتأكيد يكفي هذا من خلال مجموعة من الاقوال الغير مثبوتة التي وجدناها :

" عصا الايلدر .. على النجاح لا تقدر."

سواء كان هذا بسبب حقيقة أن الموت صنع العصا المختلف عليها من نبات الـ " **إيلدر** " فى رواية " **بيدل** "، أو بسبب السحرة الميالين للعنف والجائعين للقوة الذين دأبوا – بمثابرة ومواظبة- على الزعم بأن عصيهم صنعت من الـ " **إيلدر** "، فإن الـ " **إيلدر** " ليس بالخشب المفضل بين صانعي العصى السحرية.

الإشارة الأولى الموثوق بها والمدعمة بدلائل للعصا المصنوعة من الـ " **إيلدر** " صاحبة القوة الرهيبة كانت مملوكة لـ " **ايمريك** "، والذى كان يطلق عليه اسم شائع : " **الشر** "، وقد عاش حياة قصيرة لكنه كان ظالماً ومعتدياً غير تقليدى حيث أنه كان يرهب جنوب " **إنجلترا** " فى بدايات القرون الوسطى.

مات " **ايمريك**" في مبارزة رهيبة بينه وبين ساحر أخر يعرف باسم " **ايجبيرت** "، لكن ماذا حدث بعد ذلك لـ " **ايجبيرت**"؟ هذا ما لا نعرفه، على الرغم من أن الحياة المتوقعة لمبارزى العصور الوسطى تكون قصيرة فى العموم. في عصور ما قبل تواجد " **وزارة السحر** " لتنظيم استخدام السحر الأسود كان التبارز عادة ما يكون مميت و مهلك.

بعد ذلك بقرون ظهرت شخصية أخرى غير محبوبة. هذه المرة كانت تدعى" **جوديلوت** "، كان متقدماً في دراسة السحر الأسود عن طريق كتابة مجموعة من التعاويذ الخطيرة جداً بمساعدة عصاه التي وصفها فى ملاحظاته بـ" ***صديقى البارع المولع بالشر والأذى، والذى يعلم طرق السحر الأكثر شراً*** " . كانت عصاه مصنوعة من الـ " **إلهورن** [6] ". ثم أصبح بعد ذلك " **السحر الأكثر شرا** " عنواناً لخلاصة أعمال وكتابات " **جوديلوت** ".

كما نرى، كان " **جوديلوت** "يبجل ويمجد عصاه كرفيق له، كانت تقريباً كالمعلم .

هؤلاء الذين يعلمون عن " **علم العصى** [7] "، سوف يوافقون على أن العصى السحرية بالفعل تقوم بامتصاص خبرة ومهارة هؤلاء الذين استخدموهم على الرغم من أن ذلك العمل غير قابل للتنبؤ وغير تام أيضاً، إلا أنه على الشخص أن يراع ويدرس كل أنواع العوامل المضافة مثل العلاقة ما بين العصا ومستخدمها لفهم كيف يكون الأداء مع فرد اخر.

وبرغم ذلك، من المفترض أن تمتلك العصا الإفتراضية التي نتحدث عنها والتي وقعت ومرت خلال أيدى العديد من سحرة السحر الأسود – على أقل تقدير –صلة ملحوظة بأكثر أنواع السحر خطورة .

يفضل معظم السحرة والساحرات العصا التي اختارتهم بنفسها عن أى نوع من العصى المستخدمة من قبل، وذلك – على وجه الدقة – لأن النوع الأخير المستخدم من المرجح والمحتمل أن يكون قد تعلم عادات صاحبه السابق و التي من المحتمل أيضاً أن تكون غير متوافقة مع أسلوب سحر صاحبها الجديد .

يكون التطبيق العملى العام هو حرق العصا مع صاحبها بمجرد أن (يموت \ تموت)، وأيضاً العمل على منع أى عصا من التعلم من أسياد كثيرين ومختلفين. ومع ذلك، يتمسك المعتقدون بعصا الـ " **إيلدر** " بأنه و بسبب الطريقة التي تنقل ولائها وطاعتها بين الملاك، – السيد القادم

---

6 اسم قديم لـ " **ايلدر** " .

7 مثل تماما .

يتغلب على السيد الأول عن طريق قتله غالباً – فإن عصا الـ " **إيلدر** " لم تدمر أو تحرق أبداً، لكنهت بقيت لتكدس وتضم المزيد من القوة والحكمة أكثر بكثير من العصى العادية المعتادة .

يعلم الجميع أن " **جوديلوت** " هلك ومات في قبوه الخاص، حيث اغلقه عليه ابنه المجنون " **هيريوارد** ". يجب علينا أن نفترض أن " **هيريوارد**" اخذ عصا أبيه أو أن الأخير – الأب – استطاع الهرب. لكن ماذا فعل " **هيريوارد** " بالعصا بعد ذلك هذا ما لا نستطيع تأكيده. كل ما نستطيع تأكيده هو ظهور عصا تُدعى عصا الـ " **إيلدران** [8] " عن طريق صاحبها " **برناباس ديفيريل** " في بدايات القرن الـ 18، والذي استخدمها لكى يحفر لنفسه صيت وسمعة الساحر المخيف حتى انتهت فترة حكمه المرعبة على أيدي منافسه " **نوتوريوس لوكسياس** "، والذي اخذ العصا و أعاد تسميتها بـ " **عصا الموت** "، واستخدمها للتربص بأى شخص ساخط عليه ومنزعج منه . من الصعب اقتفاء تاريخ عصا " **لوكسياس** ". بعد ذلك زعم العديد أنها أجهزت عليه وعلى أمه أيضاً. و الذى يجبر أى ساحر أوساحرة ذكية على دراسة التاريخ المزعوم لعصا الـ " **إيلدر**" هو أن كل شخص زعم وأدعى أنه يمتلكها [9] يصر على أنها لا تقهر. تبرهن الحقائق المعروفة لعملية مرورها وانتقالها خلال أسياد كثيرين على أنها لم تهزم من قبل مئات المرات، لكن هذا أيضاً يجذب المشاكل مثل الـ " **عنزة** " القذرة عندما تجذب الـ " **ذباب** ".

أخيرًا وفى النهاية، الطلب على عصا الـ " **إيلدر**" يدعم – فحسب – مجرد ملاحظة كونتها خلال مناسبات عديدة حدثت في فترة عمري الطويل، ألا و هى أن البشر لديهم براعة وحيلة فى اختيار هذه الاشياء التي تعد الأسوأ بالنسبة لهم.

---

8 أيضاً اسم قديم لـ " **ايلدر** " .

9 ولا ساحرةَ ادّعتْ أبداً أَنْ تَمتلكَ عصا الـ " **ايلدر** " .

لكن من منّا سوف يظهر حكمة الأخ الثالث إذا أُهديت له هدايا الموت ؟

السحرة والعامة على حد سواء سوف يتعاطفون مع رغبة الحصول على القوة. كم فرد منا سوف يقاوم الحصول على عصا الـ " **إيلدر**" ؟، أى انسان فقد و خسر شخصاً ما يحبه هل يستطيع مقاومة إغراء وجود الـ "**حجر** "؟. حتى أنا " **ألبوس دمبلدور** " سوف أجد أنه من الأسهل رفض " **عباءة الإخفاء** "، و سوف يظهر ذلك لكم أنني سأبقى أحمق كبير كأى شخص آخر.

تمت بحمد الله

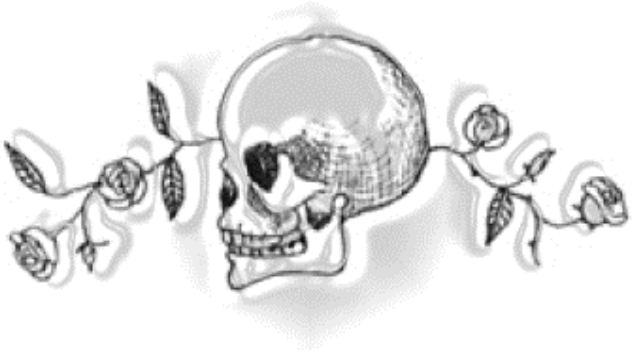

Contact Us

Ahmed Abdullah Bardisi
Ahmad Abd Arrahman

متوفر الآن ..

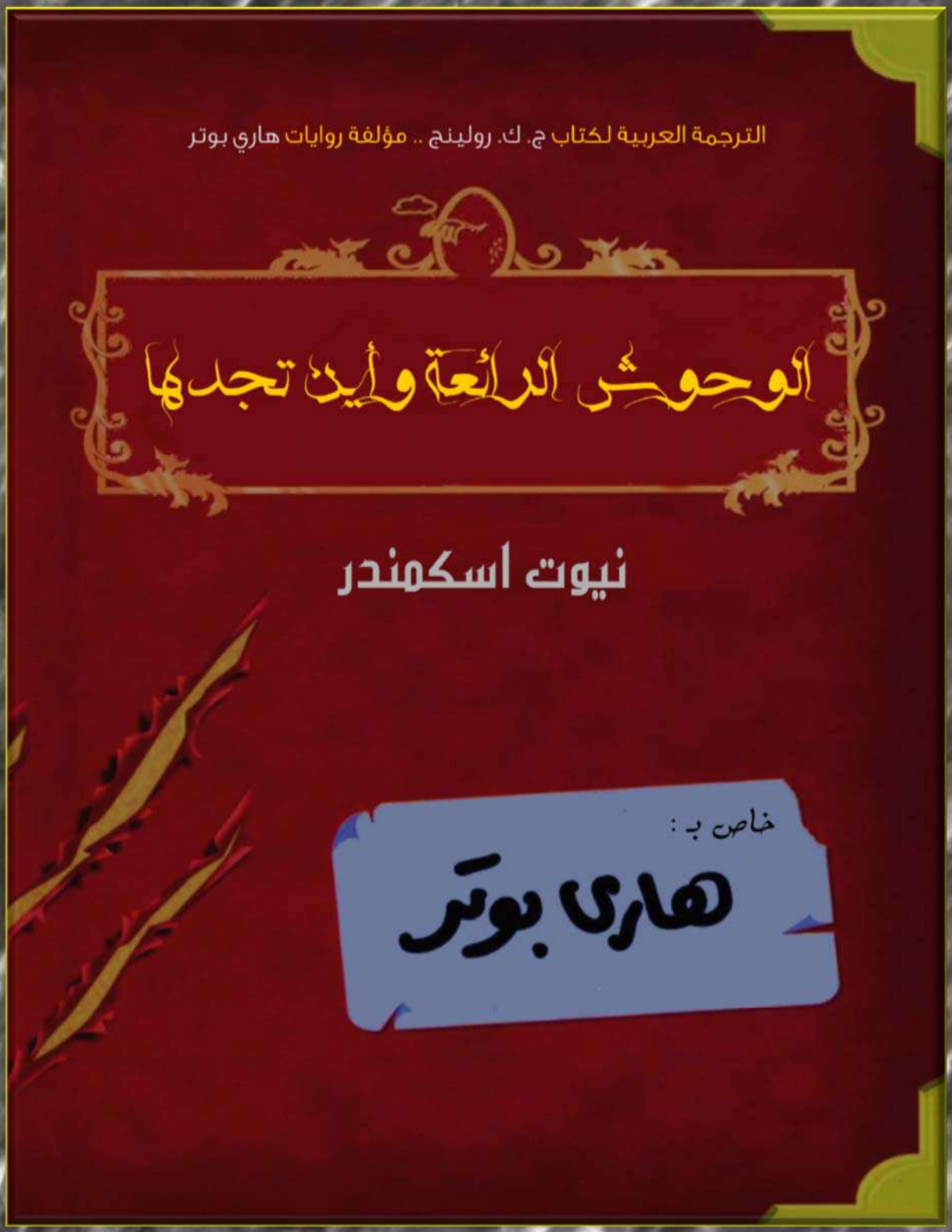
الترجمة العربية لكتاب ج. ك. رولينج .. مؤلفة روايات هاري بوتر
الوحوش الرائعة وأين تجدها
نيوت أسكمندر
خاص بـ :
هاري بوتر